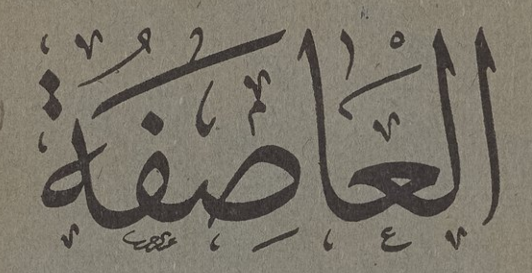



Princeton University Library
32101 054330939

SHAKESPEARE'S

THE TEMPEST



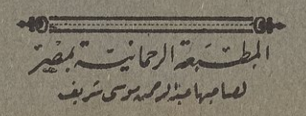
ترجمة وشرح

ناشر سيفين

الطبعة الأولى

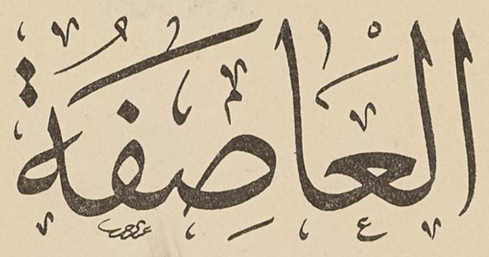
١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

تطلب من مكتبة الهلال وجميع المكاتب



SHAKESPEARE'S

THE TEMPEST



Shakespeare

ترجمة وشرح

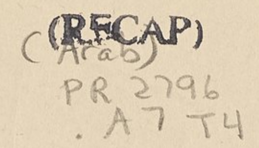
ناشد سيفين

الطبعة الأولى

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

تطلب من مكتبة الهلال وجميع المكاتب

المطبعة الرحمانية بمصر
لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف



مقدمة

توخيت فى هذه الترجمة غاية الدقة لفائدة المتأدبين والطلبة وتحريت فى صوغ العبارات أدناها إلى أداء المعنى فى غير تصرف مع المحافظة على الروح التى أفرغها فيها الشاعر العظيم قدر مايسمح النقل من الشعر بلغة الى النثر بلغة أخرى . وقد ترتب على التزام هذه الخطة غموض بعض العبارات فشرحتها حيثما وجدت بما يقربها إلى الفهم وذيلت الترجمة بأسئلة اخترتها من امتحانات اكسفورد وكمبردج استزادة لفائدة الطلبة .

د . س

أسيوط فى سبتمبر سنة ١٩٢٩

تمهيد

لحسن دراسة كتاب ما ينبغى معرفة تاريخ وضعه حتى يتيسر تعيين مبلغ تأثر المؤلف بمن تقدموه ، وتأثر المتأخرين به ، وأقرب الطرق إلى ذلك أن يبحث عن تاريخ أول نسخة من الكتاب . لكن الأمر بالنسبة لشكسبير ليس بمثل هذه السهولة فانه إذ كان يعيش من رواياته فقد حرص جد الحرص ألا تطبع حتى لاتزاحمه فى تمثيلها الفرق الأخرى وقد استعان الجهابذه الذين درسوا شكسبير على تعيين تاريخ كل رواية بما عسى أن يكون فيها من الاقتباسات من الكتاب المعاصرين وبما فى كتب المعاصرين من اقتباسات منها وبما قد يوجد فيها من تلميحات الى حوادث معينه وقد اختلف النقاده فى تاريخ كتابة هذه الرواية لكن المظنون أنها كتبت بين سنتى ١٦١٠ و ١٦١١ استناداً على الأمور الآتية :

تاريخ كتابة الرواية — أولا — فى سنة ١٦٠٩ أبحرت من انجلترا عماره عقد عليها لأمير البحر السير جورج سومرس

قاصده فرجينيا فثارت عاصفة قذفتها إلى جزيرة غير مأهولة ولما عادوا إلى وطنهم سنة ١٦١٠ أذاعوا عن الجزيرة التى استكشفوها كثيراً من الغرائب ودعيت من ثم جزائر الشيطان وسميت بعدئذ برمودا ويؤيد هذا الدليل أنه قد ورد ذكر جزائر برمودا التى لا تفارقها العواصف فى رواية العاصفة [١ : ٢ : ٢٢٠]

ثانياً — الف « بن جونسون » روايته Bartholomew Fair حوالى سنة ١٦١٢ ويشير فيها إلى رواية العاصفة .

ثالثاً — أنها مثلت لأول مرة فى أول نوفمبر سنة ١٩١١ فى « هويتهول » بلندره

مصادر الرواية : والنقاده أشد اختلافا فى تعيين مصادر الرواية منهم فى تعيين تاريخها وسأجتزىء بأشهر الآراء وأهمها .

أولا — انه أخذ الفكرة عن العاصفة من الروايات التى أذيعت بمناسبة اكتشاف جزائر برمودا .

ثانياً — فى سنة ١٥٧٧ صدر كتاب بعنوان Eden's History of Travayle وفيه أسماء « فرديناند » و « سباستيان » و « الونزو »

« وجونزالو » ولعل شكسبير كان يعرف هذا الكتاب وأخذ منه هذه الأسماء لروايته « العاصفة »

ملخص الرواية : تشتمل هذه الرواية على خمسة فصول فى تسعة مناظر يشتمل كل من الأول والثانى على منظرين والثالث على ثلاثة مناظر أما الرابع والخامس فكل منهما منظر بذاته .

فصل ١ م ٢ : فاذا كان المنظر الأول رأينا الربان وملاحظ عتاد السفينة يصدران الأوامر بما يؤخذ منه ان السفينة فى أحرج المواقف ويصعد الونزو ملك نابولى وأنطونيو مغتصب عرش ميلانو وآخرون الى سطح السفينة ليشرفوا على الوسائل المتخذة لانقاذهم فينتهرهم الملاحظ وتقع بينه وبين جونزالو مستشار الملك مشاده فيحولها الأخير الى فكاهه اذ يقول أن وجود هذا الرجل ضمان ضد الغرق فليس عليه سمة تدل على الغرق لكن عليه سمات تدل على أنه سيموت شنقاً وفى ختام المنظر يشتد الذعر بالركاب فيصلون ويودع بعضهم بعضاً

م ٢ : تفتتح هذا المنظر ميراندا بكلام نعرف منه أن العاصفة كانت على مقربة من الجزيرة وأنها حصلت بتدبير والدها

بروسبرو ثم يكون بينها و بينه حوار تعرف منه تاريخه و المؤامرة التى دبرت ضده لخلعه من عرش ميلان وكيفية وصوله الى الجزيرة ويخبرها عن جونزالو أنه كان له الفضل فى حياتهما اذ موّنهما فى السفينة التى تركوا فيها للامواج بالزاد والماء والملابس والكتب السحرية ثم ينومها ويدخل عليه أريل أهم الارواح التى فى خدمته فيصف له العاصفة ويخبره بأن الركاب قد أنقذوا جميعاً وأنزلهم إلى البر فرقا فرقا كل فريق فى ناحية الا فرديناند تركه وحده ثم يكون بينهما حديث نتبين منه تاريخ سيكوراكس الساحرة التى كان فى خدمتها قبل بروسبيرو وابنها كاليبان ثم يبعثه بمهمة ويوقظ ميراندا ثم يستدعى كاليبان فيكون بينهما حوار تتخلله الشتائم ونتعرف منه كثيراً من أخلاق كاليبان وكيف أنه لم يكن يعرف الكلام فعلمه أياه بروسبيرو فكفر بفضله حتى حاول مرة أن يغتصب ابنته لكن كاليبان يقول انه صاحب الجزيرة وان بروسبيرو الا معتد قد أخذها منه غيلة واستعبده وقد قيل بهذه المناسبة أن شكسبير أراد أن يمثل بهذا حال هنود أمريكا بالنسبة للمستعمرين بلادهم من الأوروبين

وينصرف كاليبان ويأتى فرديناند يحدوه أريل بالموسيقى

والغناء وتراهم ميراندا وهو أول رجل تراه بعد والدها فيقع من نفسها وتقع هى من نفسه ويفهم بروسبيرو ذلك فيقول فى نفسه يجب أن أضع العراقيل فى سبيل هذا الحب السريع لكيلا تهون الجائزة بيسر الحصول عليها ويكون بينهما حديث تفهم منه أنه ابن ملك نابولى فينكر عليه بروسبيرو الدعوى ويتعمد اهانته

الفصل الثانى م ١ : فاذا كان الفصل الثانى رأينا فى ناحية « الونزو » ملك نابولى حزيناً مكروباً على ولده الذى يحسب أنه قد غرق و « جونزالو » يحاول أن ينفس من كربته بأحاديث متنوعة وفى هذا السياق يقترح نوعاً من الشيوعية لادارة شؤون الجزيرة وفى ناحية أخرى «سباستيان» و « أنطونيو » وآخرون يقتلون الوقت بالنكت والدعابة حتى اذا نام الجميع الا « أنطونيو » و « سباستيان » أنشأ أنطونيو يحرض الثانى على قتل أخيه فينفرد بالملك دونه كما استقل هو بالملك دون أخيه « بروسبيرو » ويتفقان على ذلك وفيما هما يهمان بالتنفيذ يدخل « أريل » فيحبط المؤامرة

منظر ٢ : فاذا كان المنظر الثانى أخبرنا « كاليبان » بأنواع الجزاءات التى يوقعها به سيده كلما عصا أوأهمل ويرى «ترينكولو»

فيحسبه روحاً آتياً لتعذيبه فينبطح على الأرض فيعثر به ويكون له بهذه المناسبة نكت مضحكة ثم يقصف الرعد فينام لصق كاليبان من الخوف فيأتى « استيفانو » السكير فيعثر بهما ويجعلهما موضوعاً لكثير من دعابته ثم يسقيهما من خمره ويتعرف على ترينكولو ويستطيب كاليبان الخمرة ويسجد له على أنه اله معه شراب سمائى ويعلن اليه أنه أحق بملك الجزيرة من سيده الحالى الجبار أى بروسبيرو

الفصل الثالث م ١ : يخبرنا فرديناند أنه مسخر فى حمل الحطب وهو يحاول أن يهون على نفسه العمل الشاق بالمقارنة بينه وبين أعمال أخرى تقترن فيها اللذة بالمشقة ويعترف بحبه لميراندا ابنه بروسبيرو وانه يجد فى حبها لذة تعوضه من المشقة فى عمله . ثم تدخل ميراندا فيكون بينهما حديث غرامى من أبدع ما كتب فى هذا الموضوع ويتعاهدان فى ختامه على الزواج ومن خلفهما بروسبيرو يتسمع ما يدور بينهما وهما لا يريانه ويبدى سروره لما تم

م ٢ : يتآمر كاليبان واستيفانو وترنيكولو على قتل بروسبيرو

فتئول الجزيرة من بعده اليهم فيكون استيفانو الملك وميراندا الملكة وترينكولو وكاليبان نائبين ويدخل أريل غير منظور فيكذب كاليبان فيحسب أن ترينكولو هو الذى يكذبه فتقع مشادة لهذا السبب بين الثلاثة ثم يغنى أريل ويضرب على الدف فيلاحظ كاليبان أن استيفانو قد ارتاع فيطمئنه ويصف له مافى جو الجزيرة من موسيقى وصفاً يشعر بغرامه بالموسيقى

م ٣ : يرى الونزو وسباستيان وانطونيو وجونزالو وآخرون ونفهم من كلام يتبادله انطونيو وسباسيثان فى سر من الاخرين انهما لايزالان على نيتهما من قتل الملك ثم يدخل لفيف من الارواح فيمدون سماطاً للملك وأصحابه ويقدمون على الاكل بعد تردد فاذا السماط يختفى ويأتى أريل فيوبخهم على جرائمهم وتبكتهم ضمائرهم أشد تبكيت

الفصل الرابع م ١ : هنا يعلن بروسبيرو موافقته على خطبة ابنته الى فرديناند وفى هذا المقام يوصيه بالعفه وعدم الانسياق مع هوى النفس الى ان يكتسب الزواج صفته الشرعية ويأتى بعد ذلك لفيف من الارواح فيمنحون العروسين البركة ثم يعقب

ذلك رقص مقنع على أنغام الموسيقى يندهش له فريناند ويتمنى المقام فى هذا النعيم الى الابد ولبرسبيرو فى نهاية الرقص الخيالى خطاب بديع يشبه فيه الدنيا بالخياله التى اختفت ويصف الانسان بأنه كالاحلام ومن ذات الجوهر الذى تصنع منه ويأذن لهما بالانصراف ثم يستدعى أريل ويأمره أن يعلق على خيط ثيابا زاهيه ويدخل ترينكولو واستيفانو وكاليبان فتعلم منهم ان أحد الارواح قد اقتادهم الى مستنقع آسن فترددوا فيه ثم يستحثهم كاليبان على اقتحام صومعة بروسبيرو لقتله فيجدون عندئذ الثياب فيشتغلون بها الى ان تأتى الارواح فى هيئة كلاب الصيد فتطاردهم

الفصل الخامس م ١ : يبتدئ هذا الفصل بكلمة لبروسبيرو يشير فيها إلى قرب انتهاء أعماله السحرية لوقوع سائر اعدائه فى قبضة يده ويسأل أريل عن أحوالهم فيجيبه انهم فى حال لو رآها بروسبيرو لرثى لهم ويكون لهذا القول اثره الطيب فى نفسه فيعلن أنه سيأخذهم بالرحمة ويعفو عنهم متى ندموا على مافرط منهم ويرسله لاحضارهم . ثم يخاطب الارواح التى فى خدمته التى لها سلطان على عناصر الطبيعة بقوله انه لم تبق له حاجة الى شىء من هذا الا الالحان لانه قد اعتزم ان يكسر عصاه السحرية ويغرق كتابه

وعندئذ يعود أريل يتبعه الونزو ورفاقه وهم مسحورون فيرفع بروسبيرو عنهم عزاءه ويوبخهم على جرائمهم ويعفو عنهم لكنه يلاحظ أن معرفته تتعذر عليهم فيرسل أريل ليحضر ثيابه الرسمية وسيفه فيحضرها ويساعده على لبسها ثم يبعث به الى السفينة لأيقاظ الربان والملاحظ فيذهب ويلتفت بروسبيرو الى الونزو فيعرفه بنفسه وعندئذ يعلن تنازله عن دوقية ميلان ويتعهد بردها اليه ويلتمس منه الصفح وبعد قليل يرى الونزو ابنه فرديناند يلعب الشطرنج مع ميراندا ويعرف ما كان من تعاقدهما على الزواج فيوافق عليه ثم يعود اريل ومعه الرئيس والملاحظ فيعلنان ان السفينة لم تعطب ويذهب أريل بأمر بروسبيرو لاحضار كاليبان ورفاقه فيحضرهم بثيابهم المسروقة فيكونون موضوع سخرية الجميع ويعترف كاليبان انه كان غبياً اذ حسب استيفانو السكير الهاً وعبده وفى النهاية يضيفهم بروسبيرو اليه وبعد خروجهم يودع سحره بكلمة الختام ليعود الى الحياة الاعتيادية الهادئة

(دراسة تحليلية لاهم أشخاص الرواية)

بروسبيرو : كان محباً للعلوم حتى آثرها على الغايات الدنياوية

[١ ـ ٢ ـ ٨٩] [١] وقد قام على تعليم وحيدته خير قيام على قلة الوسائل التى لديه فى الجزيرة المهجورة وانشأها النشأة التى تليق بالأميرات [١ ـ ٢ ـ ١٧٣] وصرف جزءاً من عنايته الى كاليبان ليسلس من طباعه ويعلمه الكلام [١ ـ ٢ ـ ٣٥٤] وبلغ من احسانه اليه انه اسكنه معه [١ ـ ٢ ـ ٣٤٨] وكان حريصاً على الادب شديد التمسك بمبادئ الفضيلة وأما نصيحته لفرديناند بعد خطبته لميراندا بوجوب كبح هوى النفس الى ان يأخذ الزواج صيغته الشرعية [٤ ـ ١ ـ ١٥] وضرورة عدم التمادى فى المغازله لان اغلظ الايمان كالهشيم للنار التى فى الدم [٤ ـ ١ ـ ٥٢] ناموس ادبى ينبغى على الشباب ان يتبعوه . وكان شديد الوفاء لاصدقائه لا ينسى لهم أفضالهم أو يهمل ان يكافئهم بها فانه لما علم ان جونزالو صديقه فى خطر من كيد انطونيو وسباستيان أرسل اليه أريل فايقظه ورد كيدهما الى نحريهما [٢ ـ ١ ـ ٢٩٠] وكان على خلق عظيم لا يقابل الشر بالشر فقد استخدم السحر ودانت له قوى الطبيعة لكنه لم يستخدمها للشر الا لأسر اعدائه فلما وقعوا فى قبضة يده

(١) من اليمين الى اليسار الفصل والمنظر والسطر بحسب رقمه فى الاصل

لم يشأ ان ينكل بهم جزاء لهم بما فعلوا لكنه مال مع العقل على الهوى وآثر فضيلة العفو على شهوة الانتقام [٥ ـ ١ ـ ٢٨] فوسع لهم فى عفوه وتجاوز عن سيئاتهم . ولم يكتف بهذا وهو كثير لكنه اعطى فرديناند وهو ابن الونزو عدوه اللدود [١ ـ ٢ ـ ١٢١] خيطاً من خيوط حياته أى الطفلة التى يعيش من أجلها [٤ ـ ١ ـ ٣] ميراندا : خرجت من وطنها ميلان فى الثالثة من عمرها [١ ـ ٢ ـ ٤١] وقضت زهرة شبابها الى الخامسة عشرة من عمرها [١ ـ ٢ ـ ٧٤] مع والدها فى جزيره غير مأهولة. والراجح ان امها ماتت عنها عقب وضعها فتركت لعناية المرضعات [١ـ٢ـ ٤٧] وعناية والدها فنشأت لذلك شديدة التعلق به تسكن اليه سكونها الى الأم الرءوم ولقد بكت لما انتزعت من مهدها ليلا [١ : ٢ : ١٣٢] لكن سرعان ما أوكفت دمعها اذ ألفت نفسها فى السفينة التى تسير بها الى مصير مجهول فى حجر والدها وسكنت برغم هياج البحر وابتسمت وكل شىء حولها غاضب . ابتسمت ابتسامة يصف والدها أثرها فى نفسه أبلغ وصف إذ يقول « لقد كنت الملك الحارس اذ ابتسمت بينما كنت أذرف فى البحر

دمعاً اجاجاً من ثقل ما احمل من الهموم فسكبت ابتسامتك فى
قلبي قوة من السماء [١ : ٢ : ١٥٢] وهى تمثل فى الرواية البراءة
والطهارة ورقة القلب ونراها فى أول موقف لها تتوسل الى والدها
أن يهدىء العاصفة [١ : ٢ : ٣] اشفاقا على الذين سمعت استغاثتهم
من السفينة [١ : ٢ : ٥] وعند ما يقع نظرها على فرديناند وهو
أول انسان تراه بعد والدها تحسبه روحاً [١ : ٢ : ٤٠٩] ويقع
من نفسها لأول وهلة وتتضح بساطتها على اتمها عند ما يقسو
والدها فى معاملته فتقول دفاعاً عنه أنه أول رجل خفق قلبي له »
[١ : ٢ : ٤٤٦] كذلك عند ما يصرح لها فرديناند بحبه فتبكى
ثم تنتهر نفسها على البكاء لما يفرحها جاهلة أن البكاء يكون للفرح
كما يكون للحزن [٣ : ١ : ٧٤] وتبلغ الذروة من الفتنة حين
تقسم بعفتها وهى حلية شوارها انها لن تستطيع أن تتخيل صورة
تحبها غير صورة فرديناند [٣ : ١ : ٥٧] وأبلغ ما توصف به هو
قول فرديناند « أنت كاملة منقطعة النظير مخلوقة من خير ما فى
الخلق كلهم [٣ : ١ : ٤٧]

أريل : أهم الأرواح التى فى خدمه بروسبيرو ينزع الى الخير

أكثر من نزوعه الى الشر وقد تعرض بهذا الى غضب سيكورا كس الساحرة الشريرة التى كان فى خدمتها قبل روسبيرو فسجنته فى جزع شجرة [١ : ٢ : ٢٧٢] ولبث فيها الى أن أطلق بروسبيرو سراحه فدخل فى خدمته وهو الذى أثار العاصفة التى قذفت بالسفينة تحمل أعداء بروسبيرو الى الجزيرة وقام له بعد ذلك بكل ماعهد اليه من مهام ولبس لكل حالة لبوسها وظهر فى هيئة لهيب نار [١ : ٢ : ١٩٩] وحورية الماء [١ : ٢ : ٣٠١] والعنقاء وكثيراً ما استخدم الأنغام فى أغراضه التى يلوح أن له غراماً زائداً بها وهو كاف شديد الكلف بالحرية التى وعده بها بروسبيرو فكان لاينى كل فرصة يستنجزه وعده . وتكاد تلمح فيه عاطفة انسانية حين يصف الونزو ورفاقه اذ يقول انه لو كانت له طبائع الناس لرثى لهم [٥ ـ ١ ـ ٢٠]

كاليبان : شخصية غريبة لا يشبهها شىء مما تعودنا فما هو من حيث الخلقة بانسان ولا حيوان لكنه وسط بينهما وهو فى اخلاقه شيطان لم يكن فى الأصل يعرف الكلام لكن علمه بروسبيرو اياه ومبلغ ما استفاد من ذلك على قوله انه كان وسيلته للسباب

[١ : ٢ : ٣٦٤] وهو فى القصة يمثل الشر المطلق لا يثمر فيه الخير بل الشر لأن الخير لا يلتئم مع طبيعته [١ : ٢ : ٣٥٩] فقد أحسن اليه بروسبيرو فأسكنه معه وعلمه الكلام وأموراً كثيرة نافعة فقابل ذلك بمحاولة الاعتداء على بنته [١ : ٢ : ٣٤٨] والتآمر على حياته [٣ : ٢ : ٨٤] مع أنه سجد لاستفانو وعبده جزاء أن سقاه الخمر [٢ : ٢ : ١١٥] ولتجرده من عناصر الخير كان معدوم الضمير ولما أن وبخه بروسبيرو على مقابلته الاحسان بضده ومحاولته الاعتداء على كرامة بنته ضحك ضحكة وحشية وأسف لأنه لم يترك ليقضى لبانته فتمتلىء الجزيرة بذريته [١ : ٢ : ٣٥]

لكن نراه مع ذلك محباً للحرية يذكر أنه كان صاحب الجزيرة وملك نفسه [١ : ٢ : ٣٤٢] فاغتصبها بروسبيرو منه وتمتع بسائرها ما خلا صخرة تركها له وأنه يحقد عليه لهذا [١ : ٢ : ٣٤٢] لكن ينكشف مدى فهمه للحرية وتتضح لك عقليته اذ يعرض خدمته على استيفانو من أجل قليل من الخمر .

ويحرض استيفانو السكير على قتل بروسبيرو ليصبح من

بعده رب الجزيرة وربه وتئول اليه مقتنياته الثمينة التى يذكر أن أثمنها بنته الجميلة وقد يؤخذ هذا كدليل على أنه يتذوق الجمال لكن تتجلى الحقيقة حين تراه يقتبس لوصفها كلمات بروسبيرو [٣ : ٢ : ٩٦] وانما مبلغ ما يدركه هو من معانى جمالها أنها أفضل من أمه العجوز [٣ : ٢ : ٩٩] وان كان قد هم بها فليس هذا من تقديره لجمالها ولكن بدافع الميل الجنسى الذى يتساوى فيه مع البهائم

ثم أنه كان يميل الى الموسيقى ويطرب لها وفى هذا أيضاً لا يمتاز عن أكثر الحيوان .

(فلسفة الرواية)

أدخل شكسبير السحر والعرافة فى كثير من رواياته لتحريك الشهوات واظهار قوة الدوافع النفسية الخفية فى تسيير البشر لكن تمتاز العاصفة بأن السحر والأرواح هما أظهر شىء فيها ولعله فعل ذلك مجاراة للجمهور الانكليزى الذى كان شديد الاهتمام بالعلوم السحرية التى كان لها بين العلوم فى ذلك العصر القدح المعلى . وكانت أكثر الحكومات تقاوم السحر وعقوبة الاشتغال به الموت وقد أحرقت جان دارك الشهيرة بهذه التهمة وشكسبير يلمع إلى هذه

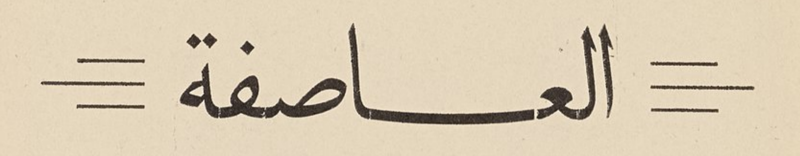
العقوبة فى العاصفة فى سياق الكلام عن سيكورا كس الساحرة الشريرة حيث يقول أنها نفيت إلى الجزيرة من بلاد الجزائر وأنما أكتفى بهذا عن قتلها لخير قدمته ولعله أراد من ذكر شرورها على لسان بروسبيرو أن يهيء الأذهان لنوع جديد من السحر لا شر فيه وأن يثبت بذلك أنه ليس علم من العلوم شراً بذاته وأنما يصطبغ بصبغة المشتغلين به ان شراً فشر وإن خيراً فخير .

والرواية فى جملتها أشبه بالأساطير التى تروى عن الآلهة منها بقصص الناس ذلك بما فيها من أرواح وقوى خارقة للطبيعة. وتشبه بما فيها من صراع بين الخير الذى يمثله بروسبيرو والشر الذى يمثله أنطونيو ورفاقه إحدى معارك الحرب التى تقول الأساطير المصرية أنها كانت سجالا بين حورس وست لولا ما تضمنته من أسماء الآلهة اليونانية والرومانية التى كان شكسبير ملماً بأساطيرها الماماً تاماً

وقد انتصر بروسبيرو على أعدائه وغلب الحق الباطل وفاز الخير على الشر ووقع أعداؤه فى أسره بأسرهم وما أن تمت له الغلبة عليهم حتى ألقى سلاحه وظهر لهم بهيئته العادية وقبل توبتهم

وسامحهم فتوج انتصاره الذى بلغه بالسحر بالغفران الذى هو من فضائل الآلهة ولئن قيل أن « أمفيون Amphion » قدأقام أسوار طيبة اليونانية بأنغام قيثارته السحرية — وهذا القول يفتقر إلى الدليل — فالثابت المؤكد أن شكسبيرقد خلق بقلمه السحرى دنيا بأسرها من الأرواح لا عهد للناس بمثلها : هى العاصفة




العاصفة

(أشخاص الرواية)

الونزو	ملك نابولى	أريل — روح هوائى	
سباستيان	أخوه	أيريس	يمثل لهم بأرواح
پروسبيرو	دوق ميلان الشرعى	سيريس	
أنطونيو	أخوه مغتصب دوقية ميلان	جونو	
فرديناند	ابن ملك نابولى	حور الماء	
جونزالو	مستشار أمين متقدم فى السن	حصادون	
أدريان فرنسسكو	نبيلان	أرواح أخرى فى خدمة بروسبيرو	

كاليبان عبد ممسوخ متوحش

ترنكولو مهرج

استيفانو ساق سكير

ربان السفينة

ملاحظ عتاد السفينة

نوتيه

ميراندا — ابنة بروسبيرو

مكان الحادث سفينة فى عرض البحر وجزيرة

الفصل الأول

المنظر الأول : على ظهر سفينة فى عرض البحر : يسمع قصف الرعد والبرق

يدخل ربان السفينة وملاحظ عتادها

الربان — يا ملاحظ :

الملاحظ — هاءنذا أيها الرئيس : كيف تسير الأمور ؟

الربان — حسناً[١] . قل للنوتية أن يخفوا إلى أعمالهم وإلا جنحت بنا السفينة[٢] : أسرع . أسرع [يخرج]

(١) فى الأصل good ويعتقد بعض الشراح أن المراد بها my good man وقد أخذت فى الترجمة برأى غالبيتهم

(٢) أصدر الربان والملاحظ أربعة أوامر إلى النوتية يمكن الاستدلال بها على الادوار التى اجتازتها السفينة أثناء العاصفة : —

الاول — fau tot,yarely, or we run ourselves aground وذلك يدل على أنه كان يخشى على السفينة من الارتطام

الثانى — take in the topsail تطوى الشراع عادة عند اشتداد الرياح

الثالث — down with the topmast وتكسر السارية إذا خيف من الجنوح

يدخل النوتيه

الملاحظ — مرحباً بالشجعان : لنعمل بحمية أيها الرجال : هلموا هلموا اطووا الشراع العليا . تنبهوا لصفارة الرئيس هبى أيتها الرياح ما شئت ما دام عندنا حيز فى البحر[١]

يدخل الونزو وسباستيان وأنطونيو وفرديناند وجونزالو وآخرون

الونزو — أيها الملاحظ الماهر كن حذراً . أين الربان ؟ كونوا رجالا

الملاحظ — أرجوكم أن تبقوا فى باطن السفينة

أنطونيو — أين الربان أيها الملاحظ ؟

الملاحظ — ألست تسمعه ؟ أنتم تفسدون علينا عملنا .

الرابع — off to sea again وهذا يدل على أن السفينة جعلت تندفع نحو الشاطىء رغم كل محاولة لابقائها عرض البحر لتفادى الارتطام

(١) يريد اظهار عدم المبالاة بالرياح لثقته انه قادر على تفادى الخطر مادام عنده حيز من البحر يسمح له بأدارة السفينة الى اى اتجاه يريد

الزموا غرفكم . فانكم انما تعاونون العاصفة .

جونزالو — لا . صبراً أيها الرجل

الملاحظ — نحن نصبر اذا صبر البحر . انصرفوا من هنا . ماذا يهم هذه الأمواج من اسم الملك ؟ الى غرفكم . صه ؟ لا تضايقونا .

جونزالو — حسناً . لكن أذكر من هم الذين معك فى السفينة .

الملاحظ — ولا واحد أحب إلى من نفسى . أنت مشير . إذا استطعت أن تأمر هذه العناصر لتهدأ وتسالمنا الآن فانا لن نمسك من بعد ذلك حبلا . استعمل نفوذك وإذا عجزت فاشكر الله على أنك عشت عمراً طويلا . وتهيأ فى حجرتك لاخطار الساعة إذا قدر أن تقع . هيا أيها الشجعان . قلت لكم أفسحوا الطريق [يخرج]

جونزالو — ان وجود هذا الشخص ليحدث عندى كثيراً من الطمأنينة إذ لا أرى عليه سمة تدل على الغرق لكن عليه سمات واضحة لموته شنقاً . فيأيها القدر استبقه للمشنقة واجعل

حبل مشنقته حبل مرساتنا فان حبالنا قليلة الجدوى الآن أما إذا لم يكن هذا الرجل قد ولد ليشنق فانا اذن تعسا يدخل الملاحظ ثانيه [يخرجون]

الملاحظ — انزلوا الدقل ! أسرعوا . أنزلوها ! أنزلوها ! أديرو السفينة مع الريح [يسمع صياح من الداخل] لعنة الله على هذا العواء ! ان صخبهم أعلى من هدير الرياح ومن جلبتنا (١)

يدخل ثانية سباستيان وأنطونيو وجونزالو

ألا تزالون هنا ؟ ماذا تريدون ؟ أنسلم ونغرق ؟ هل لكم رغبة أن تغرقوا ؟

سباستيان — ليصبك الزهرى فى حلقك أيها الكلب الصاخب الجاحد الشرس

الملاحظ — تقدموا أنتم للعمل اذن

أنطونيو — إلى المشنقة أيها الكلب ! إلى المشنقة يا ابن الزناء . يا أيها الصاخب الوقح : نحن أقل خوفاً منك من الغرق

(١) أى أعلا من أصوات النوتية أثناء تأدية أعمالهم

جونزالو المراقب — أنا الضمين بأنه لن يغرق ولو أن السفينة أقل متانة من قشرة البندق

الملاحظ — اجعلوها فى اتجاه الريح ! فى اتجاه الريح ! اعدلوا شراعيها إلى عرض البحر ثانية

يدخل النوتية وثيابهم مبللة

النوتية — ضعنا ! إلى الصلاة . الى الصلاة ! لقد ضعنا !

المراقب — ماذا ؟ أما من برودة[1] أفواهنا بد ؟

جونزالو — الملك والأمير يصليان ! لنشترك معهما فشأننا كشأنهم

سباستيان — لقد نفد صبرى

أنطونيو — لقد غرر هؤلاء السكارى بحياتنا فحسب ، ألا ليت هذا الوغد الواسع الفم[2] يغرق ويمكث فى البحر ريثما يمد ويجزر عشرات مرات[3]

---

(١) يقصد ببرودة الفم الغرق لأن الغريق يشرق بالماء حتى الموت

(٢) أى الثرثار

(٣) يشير الى الطريقة التى كانت متبعة فى عقاب لصوص البحار فان أحدهم كان يشنق ويغرق عند الشاطىء ويترك ريثما يمد عليه البحر و يجذر مرات معينة

جونزالو — لا معدى له عن الشنق[1] . ولو كذبت ذلك حالفه كل نقطة من البحر وفغرت فاها لابتلاعه [أصوات مختلطة من الداخل : رحماك يا الله ! السفينة تنكسر . السفينة تنكسر ! وداعاً يا زوجتى ويا أولادى ! وداعاً شقيق ! السفينة تنكسر : السفينة تنكسر . السفينة تنكسر !]

أنطونيو — لنغرق مع الملك

سباستيان — لنذهب لوداعه [يخرج أنطونيو وسباستيان]

جونزالو — انى لأعطى مائة ميل من البحر عوضاً عن فدان واحد من الأرض وسواء عندى أيكون أجرد أو مغطى بالأعشاب أو الأشواك أو أى شيء . ارادة الله لا محالة نافذة لكنى أفضل ميتة جافة

المنظر الثانى : الجزيرة : أمام صومعة بروسبيرو

يدخل بروسبيرو وميراندا

ميراندا — ما دمت قد أثرت بسحرك يا والدى العزيز . هذه العاصفة فهدئها . ان السماء لتنذر بأن تصب علينا قاراً خانقاً

(١) يشير إلى مثل انكليزى معناه (من قدر له الشنق لا خوف عليه من الغرق)

لولا الأمواج ترتفع الى الجلد[1] فتطفىء نارها . لقد تألمت للذين رأيتهم يتألمون . انها لسفينة فاخرة تحمل بلا ريب أناساً من العظماء تلك السفينة التى تحطمت كلها . ان صراخهم مزق قلبي تمزيقاً . مساكين . لقد هلكوا . لو كنت آلهة قديرة لجعلت الأرض تبتلع البحر قبلما يبتلع البحر هذه السفينة الفاخرة وركابها

بروسبيرو — لا تجزعى ولا تخافى وليطمئن قلبك فلم يصبهم مكروه

ميراندا — ويلاه :

بروسبيرو — لم يلحقهم أذى . ما صنعت إلا ما فيه خيرك . خيرك أنت ياوحيدتى العزيزة . أنت يا ابنتى إنك تجهلين حقيقتك ولا تعلمين من أين جئت ولا إنى أفضل كثيراً من بروسبيرو صاحب الكهف الحقير ووالدك الفقير

ميراندا — الاستزارة من المعرفة فكرة لم تدر قط بخلدى

بروسبيرو — هذا هو الوقت الذى ينبغى أن أزيدك فيه علما ساعدينى على خلع هذا الرداء السحرى . هكذا [يضع رداءه جانباً]

(١) السماء

قرى هنا أى قوتى السحرية . كفكفى دموعك واطمئنى أن النكبة المؤلمة التى حركت فيك عاطفة الشفقة قد صرفتها بقوتى السحرية بحيث لم يصب بسوء — ولا بفقد شعره — شخص واحد من الذين سمعت أصوات استغاثتهم ركاب السفينة التى شهدتها تغرق . اجلسى اذ لا بد الآن أن تعلمى أموراً أخرى

ميراندا — كثيراً ما شرعت تخبرنى عن هويتى فما هو إلا أن تبدأ حتى تختم وتتركنى لهواجسى[١] قائلا لم يحن الوقت بعد

بروسبيرو — لقد حانت الآن الساعة . تتطلب هذه اللحظة منك أن ترهفى سمعك اطيعى وانتبهى . أتذكرين شيئاً عن حياتنا قبل هبوطنا إلى هذه الصومعة . انى أخالك لاتذكرين فما جاوزت حينئذ الثالثة من عمرك

ميراندا — أذكر بكل تأكيد ياسيدى

بروسبيرو — بماذا[٢] ؟ بأى بيت آخر أو شخص ؟ خبرينى عن الشىء الذى لا تزال صورته عالقة بمخيلتك

(١) هذا يناقض قولها السابق ان الاستزادة من المعرفة فكرة لم تدر بخلدها

(٢) أى بأي شيء تتعلق هذه الذكرى ويفسر غرضه بالعبارات التالية

ميراندا — انها ترجع إلى زمن بعيد وهى بالحلم أشبه منها بالحقيقة التى تتعلق بها الذكرى . ألم يقم على خدمتى فى وقت ما أربع أو خمس من النساء ؟

بروسبيرو — بلى وأكثر من هذا العدد ياميراندا . ولكن كيف تذكرين ذلك ؟ ما ذا ترين أيضاً فى أعماق الماضى ؟ اذا كنت تذكرين أمورا حدثت قبل مجيئك إلى هنا فأنت لاريب ذاكرة كيف جئت .

ميراندا — لا أذكر ذلك يا سيدى

بروسبيرو — منذ اثنى عشر عاماً كان والدك يا ميراندا دوق ميلان وأميرا ذا سطوة وسلطان

ميراندا — ألست أنت والدى ياسيدى ؟

بروسبيرو — أخبرتنى والدتك وقد كانت امرأة فاضلة أنك ابنتى . كان والدك دوق ميلان وأنت وريثته الوحيدة أميرة أى أميرة .

ميراندا — يالله ! أى مؤامرة دنيئة حيكت لنا فطوحت بنا من هناك ؟ أم ترى قد وفقنا فيما فعلنا

بروسبيرو — كلاهما . كلاهما يا بنيتى . فمؤامرة دنيئة كما قلت طوحت بنا من هناك لكن بتوفيق قد وصلنا إلى هنا

ميراندا — إن قلبي ليدمى حينما أفكر فيما تحملت بسببي من المتاعب التى ليس لها عندى تذكار . تفضل زدنى .

بروسبيرو — أخى وهو عمك المدعو أنطونيو — أرجوك أن تنتبهى لما أقول — تأملى كيف يمكن لأخ أن ينطوى على مثل هذه الخيانة ! وهو الذى اختصصته من بعدك بحبى من أهل هذا العالم وعهدت إليه فى أدارة شئون ولايتى التى كانت فى ذلك العهد أعظم الولايات شأناً كما كان بروسبيرو أرفع الولاة مقاماً لما اشتهر به من السؤدد ولأنه كان فى الفنون نسيج وحده تلك التى صرفت اليها اهتمامى وعهدت بشئون الحكومة الى أخى فأصبحت بانكبابى على العلوم السرية أجنبياً عن ولايتى . وعمك الخائن . هل تصغين إلى ؟

ميراندا — تمام الاصغاء يا سيدى

بروسبيرو — لما عرف كيف يكون قضاء الحاجات وكيف

يكون رفضها وعرف الأشخاص الجديرين بالرقى والذين يجب صدهم لكثرة طموحهم انشأ الرجال الذين كانوا رجالى نشأة جديدة . أريد أن أقول أو أستبدل بهم غيرهم أو بدل فى وظائفهم وإذ أصبحت مقاليد الموظف والوظيفة فى يده أمكنه أن يحمل سائر أهل الولاية على ترديد النغم الذى ترتاح له أذنه . وأصبح هو من ثمَّ شجرة اللبلاب التى أخفت تحتها جزع أمارتى وامتصت غذاءه والنضارة . أنت غير منتبهة

ميراندا — انى منتبهة يا سيدى الفاضل

بروسبيرو — أرجوك أن تصغى إلى . لما كنت قد أهملت كل غاية دنيوية وتوجهت بجملتى الى العيشة الانفرادية وتنمية مداركى بعلوم هى لولا العزلة فوق تقدير الجماهير قامت بنفس أخى الخائن نزعة شريرة . وثقتى كالرجل الصالح(١) انتجت منه ضدها غدرا بمقدار ثقتى التى كانت لا حد لها حقا ولا حصر . وصار له السؤدد ليس بمواردى فحسب لكن أيضاً بما يجبى من الضرائب

(١) بمعنى أن ثقته انتجت غدراً كما يخلف الرجل الصالح ابناً طالحا

وأضحى كمن جاء بفرية فرواها مكرراً فخانته ذاكرته فصدقها وزكاها يتوهم أنه الدوق حقيقة وزاد فى اطماعه أنه كان قائما بالأمر عنى وتولى الملك بسائر مظاهره وتمتع بامتيازاته . أتسمعين

ميراندا — ان قصتك يا سيدى تبرىء من الصمم

بروسبيرو — ولكى لا يكون هناك فارق بين الدور الذى مثله وبين القائم بتمثيله[1] لا بد له أن يكون صاحب ميلان. وحسبى أنا المسكين مكتبتى دوقية لى. ذلك لأنه يخالنى الآن عاجزا عن حمل أعباء الملك . ولشدة تعطشه إلى الحكم عاهد ملك نابولى على أن يؤدى له جزية سنوية ويدين له بالطاعة ويقر بتبعية امارته[2] لملكته[3] ويخضع دوقية ماخضعت قط ـ وا أسفاه عليك ياميلان المسكينة ـ خضوعاً شائناً

ميراندا — يالله !

بروسبيرو — تدبرى هذا الاتفاق وما يترتب عليه من

(١) أى لكى يكون دوقاً بحسب الواقع لا بالتمثيل

(٢) وفى الاصل coronet وهو التاج الخاص بالأمراء وهو هنا كناية عن الأمارة ومثلها

(٣) crown بمعنى تاج الملك كناية عن المملكة

النتائج ثم أخبريني أترينه خليقاً بشقيق

ميراندا — من الأثم ألا أظن خيرا بجدتي . لكن قد تلد الأرحام الطاهرة أولادا أشراراً .

بروسبيرو — لنرجع إلى الشروط . ملك نابولى لكونه عدوا لدودا لى أصغى الى ما عرض أخى عليه . وهو أنه فى مقابل ما اقترح من خضوع وجزية لست أعلم مقدارها يتعهد له أن يخلعنى فى الحال أنا ومن يلوذ بى من الدوقية ويهب ميلان الجميلة بكافة امتيازاتها لأخى وبناء على ذلك عبىء جيش خائن وفى منتصف ذات ليلة رأوها مناسبة لهذا القصد فتح أنطونيو أبواب ميلان وفى حلك الظلام استاقنا من هناك الذين ندبو الذلك أنا وشخصك الباكى

ميراندا — أواه . يا للرحمة ! لست أذكركم بكيت حينئذ وسأجدد اليوم البكاء فقد هيج حديثك شئونى للبكاء

بروسبيرو — اسمعى أيضاً . ثم أفضى بك الى عمل الساعة الذى يشارفنا وهو الذى لولاه لم يكن لما قصصت عليك محل

ميراندا — لماذا لم يهلكونا ساعتئذ ؟

بروسبيرو — تسألين بفطنة يا بنيتى فان قصتى تثير عجاج هذه المسألة . عزيزتى . انهم ما كانوا ليتجرؤا — لان الشعب كان يحمل لى حباً عظيماً — ولا أن يصموا بوصمة الدم عملهم لكنهم موهوا غاياتهم الشريرة بمظاهر براقة ولا أطيل عليك القول فانهم استعجلونا الى قارب حملنا فى عرض البحر بضعة فراسخ الى حيث أعدوا حطام قارب خال من كل معدات القوارب فلا حبال ولا شراع ولا صارية حتى الجرذان هجرته (١) بسليقتها فنقلونا اليه وتركونا نصرخ للبحر فيزمجر لنا ونئن للرياح فترد الينا حنينها أنيناً : اساءة لكنها من محب (٢)

ميراندا — وا أسفاه كم سببت لك من المتاعب حينئذ !

بروسبيرو — لقد كنت ملكى الحارس اذ ابتسمت بينما

(١) كان عند السفانه اعتقاد بأن الجرذان تعرف بسليقتها السفينة المعطوبة المشرفة على الغرق فتهجرها فكانوا يتطيرون لذلك من السفينة التى لا تعيش فيها الجرذان

(٢) يريد ان الرياح صوتت من الاشفاق بما يشبه الانين فزادت أشجانه وتلك اساءة لكنها تغتفر للرياح لحسن نيتها . ولعله يريد الموازنة بين الرياح التى تسىء عن غير عمد وبين أخيه الذى يسىء أكبر اساءة عن اصرار

كنت أذرف فى البحر دمعاً أجاجاً من ثقل ما أحمل من الهموم فسكبت ابتسامتك فى قلبي قوة من السماء وأصبحت جلداً قادراً على احتمال ما يجد من الأحداث

ميراندا — كيف وصلنا الى الشاطىء

بروسبيرو — بعناية الله . فقد كان لدينا طعام وماء قدمه لنا من جوده نبيل نابولى يدعى « جونزالو » كان معيناً لرياسة هذا العمل مع ثياب فاخرة وكتان وأمتعة وحاجيات أخرى كانت جزيلة النفع لنا من يومئذ . كذلك لعلمه بشغفى بكتبي أحضر لى من لطفه من مكتبتى الأسفار التى هى عندى أثمن من دوقيتى .

ميراندا — كم أتمنى أن أرى هذا الرجل يوماما .

بروسبيرو — والآن أقوم : [يتناول عباءته] قرى فى مكانك واستمعى لى لآخر ما كابدنا فى البحر من الأحزان . وصلنا الى هذه الجزيرة وهنا قمت بنفسى على تعليمك وأفدتك بأكثر مما يستفيد الاميرات الأخريات اللائى تتسع لهن أوقات اللهو ولا يجدن معلمين يتولون تعليمهن بمثل هذه العناية

ميراندا — جزاك الله بذلك خيراً . والآن الا تتفضل ياسيدى

فتخبرنى عما حملك على اثارة هذه العاصفة التى لا يزال أمرها يشغل فكرى .

بروسبيرو — حسبك ماعلمت . قذف الحظ الكريم وهو الآن ولىي فى ظروف فى غاية الغرابة أعدائى الى هذا الشاطئ وقد دلنى علم الغيب أن سعودى تتوقف على كوكب ميمون فان لم أراع تأثيره الآن بل أهملته فسيبقى حظى فى خفضه الى الأبد . كفى أسئلة . أنت ميالة أن تنامى وانها لغفوة طيبة فاستسلمى لها . وأنا أعلم أنك لست بالمختاره تعال أيها الخادم . تعال . انى على تمام الاهبة الآن . اقترب [تنام ميراندا] يا أريل . تعال .

يدخل أريل

أريل — السلام عليك أيها المولى العظيم السيد الجليل جئت لأفعل ما يسرك وليكن أن أطير أو أسبح أو أغوص فى النار أو اتسنم طيات السحاب . أعهد بما شئت من جسيم المهام الى أريل وكل فصيلته

بروسبيرو — هل أنجزت أيها الروح العاصفة التى أمرتك باثارتها كتفاصيلها

أريل — بحذافيرها . هبطت إلى السفينة الملكية و بهتهم بلهيب فآونة فى المقدمة وآونة فى الوسط أو على السطح أو فى المقاصير وفى بعض الأحيان كنت انقسم واشتعل فى عدة أماكن فوق الدقل [١] وأعمدة الشراع وأعمدة مقدم السفينة ثم التئم واتحد وما كانت بروق جوبيتر [٢] التى تنذر بالرعد وتسبق هزيمه بأسرع وميضاً منى ولا أشد خطفاً للأبصار . وكأنما النار والبرق والكبريت قد ضربت حصاراً على نبتون [٣] ذى الجبروت فارتعدت أمواجه أجل واهتز صولجانه المثلوث الشعب

بروسبيرو — أيها الروح الهمام . من منهم كان ثبت الجنان ساكناً فلم يختبل عقله فى هذا المعترك

أريل — ولا واحد منهم الا أصابه مس من الجنون وتصرف كاليائس المذعور . وقد غادر الجميع ما خلا البحارة السفينة التى كانت تضطرم حينئذ بسببى وألقوا بأنفسهم الى البحر المزبد وكان أسبقهم الى ذلك فرديناند ابن الملك وقد قب شعره حتى صار

(١) خشبة طويلة تشد فى وسط السفينة ويمد عليها الشراع (٢) هو كبير آلهة الرومان (٣) اله البحر ويمثل قابضا على صولجان مثلوث الشعب

بالقصب أشبه منه بالشعر وصاح «أن جهنم قد أقفرت والشياطين كلهم هنا»

بروسبيرو — أحسنت أيها الروح . لكن ألم يكن ذلك قريباً من الشاطىء ؟

أريل — قريباً جداً يا سيدى

بروسبيرو — وهل نجوا جميعا يا أريل ؟

أريل — ولا شعرة أضاعوا ولا عيب أصاب ثيابهم التى كانت عليهم لكن صارت أكثر رونقاً من قبل . وقد وزعتهم كما أمرتنى فرقاً فى أنحاء الجزيرة فانزلت ابن الملك وحده وتركته فى ركن من الجزيرة يرسل فى الهواء تنهداته وهو جالس وقد عقد ذراعيه هكذا [1] حزيناً

بروسبيرو — وماذا صنعت بسفينة الملك والنوتية وبقية سفن العمارة

أريل — أما سفينة الملك فآمنة فى الميناء فى ذلك الجون العميق الذى استدعيتنى منه مرة فى منتصف الليل لأحضر لك قطر الندى من جزائر برمودا التى لا تفارقها العواصف وأما النوتية فقد خزنتهم

(١) هنا يقلده أريل

وسددت عليهم وخلفتهم نياماً برقية أضفتها الى ما كانوا عليه من الاعياء . وأما بقية سفن العمارة التى كنت قد شتتها فقد تلاقت وهى الآن فى عرض البحر المتوسط فى طريقها الى نابولى يسودها الحزن لما ألقى فى روعها بأنها أبصرت سفينة الملك تغرق وان شخصه العظيم كان من الهالكين

بروسبيرو — لقد انجزت يا أريل العمل الذى كلفت به بكل دقة لكن لدىّ عمل زيادة . كم الوقت الآن ؟

أريل — قد جاوز نامنتصف النهار

بروسبيرو — بساعتين[1] على الأقل كلانا يلزمه أن يحرص كل الحرص على الوقت من الآن الى الساعة السادسة

أريل — أعمل زيادة ! مادمت ترهقنى بالعمل فدعنى أذكرك بوعدك الذى لم تنجزه

بروسبيرو — ماهذا ؟! أتحرن[2] ؟ ماذا تطلب؟

---

(١) وفى الأصل glass ويراد بها الساعة الرملية وهي تتألف من كرتين زجاجيتين يتصلان بأنبوب دقيق لمرور ذرات الرمل ويجعل فى أحدهما مقدار من الرمل يستغرق مروره من ناحية الى أخرى مدة ساعة

(٢) حرن بمعنى وقف ولم ينقد من سوء الخلق

أريل — حريتى :

بروسبيرو — قبل الأوان ؟ كفى !

أريل — أرجوك أن تذكرانى قمت لك بخدمات ثمينة ولم ألق اليك كذباً ولا أخطأت لكن خدمت من غير تذمر أو تبرم على انك قد وعدت أن تتنزل لى عن سنة كاملة

بروسبيرو — هل نسيت من أى عذاب قد نجيتك ؟

أريل — كلا

بروسبيرو — لقد نسيت فظننت أنه كثيراً أن تمشى على قاع البحر أو تجرى مع ريح الشمال القارسة أو تقوم لى بخدمة فى باطن لأرض حينما تكون قد تصلبت من الجليد

اريل — حاشا يا سيدى

بروسبيرو — أنت تمين أيها الخبيث. هل نسيت سيكوراكس الساحره الشريرة التى احدودبت من السن والحسد . هل نسيتها؟

اريل — كلا يا سيدى

بروسبيرو — لقد نسيت . أين ولدت . قل أخبرنى

اريل — فى الجزائر يا مولاى

بروسبيرو — آه . أحقا هو كذلك . ينبغى على كل شهر مره أن أقص عليك ما أنت جاهل من سالف أمرك . أنت تعلم أن تلك الساحرة اللعينة سيكوراكس قد نفيت من الجزائر لشرورها الكثيرة وسحرها . الذى تقشعر الأبدان دون سماعه ولم يشاءوا اهلا كها لعمل واحد عملته (١)

(١) أليس هذا حق

اريل — نعم يا سيدى

بروسبيرو — أحضر البحارة هذه العجوز الشمطاء ذات العينين الزرقاوين (٢) وهى حبلى وتركوها هنا وقد كنت أنت ياخادمى باعترافك خادمها فى ذلك الحين . ولما كنت روحا أرق من أن تؤدى لها اعمالها السمجه البغيضه وعصيتها فى أهمها فقد استشاطت غيظاً وسجنتك بمعاونة أقوى خدمها فى شق شجرة صنوبر وقد لبثت فى هذا الشق سجيناً على مضض اثنتى عشرة سنة ثم ماتت

(١) فى رأى بعض الشراح ان الشاعر يشير الى ماقيل فى رواية قديمة من أن الجزائر تفادت الوقوع فى قبضة شارل الخامس سنة ١٥٤١ باتباعها ماأوصت به أحدى العرافات

(٢) ليس المراد لون القزحية وانما الهالة التى تكون حول العين من الضعف

هى فى هذه الحقبة وتركتك هناك تضج ضجيجاً سريعا كضربات دواليب الطاحونه (١) ومن بعدها خلت الجزيرة من جنس الانسان ماخلا ابنها وهو جرومرقش الذى ولدته هنا

أريل — أجل . ابنها كاليبان

بروسبيرو — انه مخلوق غبى . انتبه . ذلك المدعو كاليبان الذى فى خدمتى الآن . يجدر بك أن تعلم أى عذاب وجدتك تعانيه . كان أنينك يهيج الذئاب للعواء ويحز قلوب الدببه المتوحشة انه عذاب لايعذبه الا الاشرار (٢) عذاب لم يكن فى وسع سيكوراكس ان تبطله . فلما هبطت الى هنا وسمعتك جعلت الشجرة بقوة سحرى تنشق عنك فخرجت .

أريل — شكراً لك يا مولاى

بروسبيرو — اذا عدت الى التذمر فسأشق بلوطة وأولجك فى جوفها الأعقد وأذرك تعوى مدة اثنى عشر شتاء

أريل — عفوك يامولاى . سأكون قيد أمرك وأقوم

(١) والمراد طاحونة الماء التى لها دواليب تدار بانحدار الماء

(٢) أهل جهنم

يوظائفى [1] الروحانية عن طيب خاطر

بروسبيرو — كن كذلك وغب يومين سأعتقك

أريل — حقا انك مولاى النبيل ! ماذا تريد أن أفعل ؟ ماذا . ماذا تريد منى أن أفعل ؟

بروسبيرو — اذهب واتخذ هيئة حورية البحر بحيث لا تنكشف الا لنظرى وتغم على كل عين سوى عينى . اذهب واتخذ هذه الهيئة وعد الى بها اذهب بخفة [يخرج اريل]

استيقظى ياعزيزتى . استيقظى ! لقد نمت نوماً طيباً . استيقظى

ميراندا — ان غرابة قصتك أثقلت عينى

بروسبيرو — انفضيه وتعالى لزيارة عبدى كاليبان الذى لا يتلطف لنا قط فى الجواب

ميراندا — انه نذل يا سيدى ولست أحب أن أراه

بروسبيرو — لكننا لا نقدر ان نستغنى عنه على علاته فهو الذى يوقد نارنا ويحتطب لنا ويقوم بأعمال شتى لفائدتنا . هلا [2] أيها العبد ! كاليبان ! أيها المخلوق القذر ! ألا تتكلم .

---

(١) الوظيفة مايعين من عمل (٢) اسم فعل بمعنى أقبل

كاليبان [من الداخل] لدينا الكفاية من الحطب .

بروسبيرو — تعال الى هنا : انظر . انى أريدك لشأن آخر

تعال ايها السلحفاة [١] ! الى متى ؟

يعدد اريل فى هيئة حورية البحر

هيئة لطيفة يا أريل الأنق . أمل لى أذنك [٢]

أريل — سيقضى يامولاى [يخرج]

بروسبيرو — أيها العبد الزنيم نسل الشيطان نفسه من أمك الشريره . تعال !

يدخل كاليبان

الا فلينزل على كليكما ندى مسموم كلما كنسته أمى بريشة غراب أسحم [٣] من مستنقع مسنون ولتهب عليكما ريح جنوبية غربية [٤] تقرح جسديكما

بروسبيرو — ثق انك ستصاب الليلة جزاء لك بتشنج ووخز فى الجنب فتنقطع به أنفاسك وسيتناولك الجان فى الفترة

(١) كناية عن ثقل الحركة (٢) أسر اليه أمراً (٣) كان السحرة قديما يستعملون ريش هذه الغربان لانها طبقاً لخرافة عندهم تحمل فى اجنحتها الاوبئة (٤) هي ريح حارة رطبة يقال ان من تلفحه يصاب بالقروح

التى يؤذن لهم فيها بالعمل ليلاً بالقرص فيضحى جسمك من آثاره كقرص العسل كل قرصة أشد وخزاً من ابر النحل .

كاليبان — ينبغى أن آكل غدائى . انهذه الجزيرة ملكى عن أمى سيكوراكس وانت قدأخذتها منى . فى أول عهدك كنت تلاطفنى وتحسن معاملتى وتقدم لى ماء فيه ثمار . وعلمتنى أسماء النيرين الكبير والصغير اللذين يشرقان فى النهار والليل . فأحببتك من ثم وأوقفتك على سائر أحوال الجزيرة فأريتك المنابع العذبه ومناجم الملح والأراضى القاحلة والأراضى الخصبة . ألا فلأكن ملعونامن أجل ذلك ! ولتحل عليك عزائم سيكوراكس والضفادع والخنافس والخفافيش لأنك سجنتنى وانا كل رعيتك بعد إذ كنت ملك نفسى فى هذه الصخره ومنعتنى من سائر الجزيرة

بروسبيرو — أيها العبد الكذوب يامن تؤخذ بالسياط لا باللين لقد عاملتك على حقارتك بالانسانية وأسكنتك فى صومعتى فكانت العاقبة انك حاولت الاعتداء على كرامة بنتى

كاليبان — هاها. لو مكنت من قضاء وطرى وأنت الذى منعتنى لعمرت الجزيرة بذرية من كاليبان

بروسبيرو — أيها العبد البغيض المطبوع على الشر حتى لن يمكن أن تتطبع بأى محمدة . لقد رثيت لك وتكلفت تعليمك الكلام ولم أدع فرصة تضيع من دون أن أعلمك شيئاً ما . وكنت أيها المتوحش لا تقدر أن تبين عن أغراضك بل تطمطم كما تفعل الوحوش فعلمتك كيف تفصح عن أغراضك بكلمات لتفهم لكن فى خليقتك الدنيئة برغم تثقيفك من عناصر السوء مالا يلتئم مع الخلال الطيبة . لهذا استوجبت حبسك فى هذه الصخرة وأنت بما هو أشد من السجن أحق

كاليبان — لقد علمتنى الكلام . وفائدته عندى انى أعرف كيف أسب فليهلكك الطاعون الأحمر [١] جزاء لك بأنك علمتنى لغتك

بروسبيرو — اخسأ يابن الشمطاء ! أحضر لنا وقوداً . عجل . فانى أريدك لقضاء مصالح أخرى . اتهز [٢] كتفيك أيها اللعين! اذا أهملت أمرى أو تبرمت به فسأصيبك برعاش الكبر [٣] واجعل

(١) اختلف فى حقيقة هذا المرض فقيل انه الحمرة كما قيل انه احد اصناف الطاعون الثلاثة التى كانت معروفة عند جمهور الاطباء فى ذلك الحين وهي الاحمر والأصفر والاسود (٢) كأنه يظهر عدم المبالاة بأوامره (٣) أى الذى يصاب به الناس عادة مع تقدمهم في السن

الأوجاع فى عظامك بحيث تجأر فترتعد الوحوش عند باب مغارتك من الهلع

كاليبان — أتوسل اليك أن لاتفعل [همساً] لا بد لى من الطاعة . فان لسحره من القوة مايجعله قميناً أن يخضع « ستيبوس » معبود أمى ويستعبده

بروسبيرو — اذهب أيها العبد [يخرج كاليبان]

يعود أريل غير منظوروهو يلعب ويغنى

يتبعه فرديناند

أنشودة أريل

هلموا إلى هذه الرمال الصفراء

وتماسكوا اذ ذاك بالايادى

وحين تتبادلون التحية ويقبّل بعضكم بعضاً

تنصت الأمواج الثائرة

ارقصوا عليها بخفة ههنا وهنا

وغنى القرار [١] أيتها الأرواح الظريفة

سمعاً سمعاً ؟

(١) القرار في اصطلاح المرتلين شطره يكرر غناؤها فى نهاية كل دور

[القرار بين فترات . من الداخل وو . وو]

كلاب الصيد تنبح

[القرار بين فترات من الداخل وو . وو]

سمعاً . سمعاً . انى أسمع

شانتكلير [١] المختال

يصيح كاك ـ أ ـ ديدل ـ دو

فرديناند — ياترى أين توجد هذه الموسيقى . أفى الهواء أم فى الأرض . لقد خفت صوتها وأغلب ظنى انها خاصة بآلهة ما فى الجزيرة . بينما كنت جالساً عند الشاطىء أذرف الدمع مدراراً على نكبة والدى الملك اذا بهذه الموسيقى تجتازنى رويداً إلى المياه فسكنت بأنغامها الشجية هياجها وطامنت حزنى ومن ثمة تتبعتها والأحرى انها استاقتنى خلفها . لـكنها قد خفتت . كلا فها هى ذى تعود .

يغنى أريل

يوجد والدك على عمق خمس قامات

(١) من أسماء الديك

وقد استحالت عظامه مرجاناً

وهاتان لؤلؤتان كانتا فى الأصل عينيه

ومامن شىء فيه عرضة للبلى

الا استحال شيئاً نفيساً نادراً

وحور البحر يدققن ناقوس موته كل ساعة

[القرار] دنج دونج

أريل — سمعاً . انى أسمعها الآن . دنج دونج

فرديناند — يذكرنى النشيد بأبى الغريق . ليس هذا من صنع مخلوق ولا الصوت من الأصوات المألوفة فى الأرض . إنى أسمعه من علٍ

بروسبيرو — ارفعى سجف عينيك المهدَّب [1] وقولى ماذا ترين هنالك .

ميراندا — ماهو ؟ أروح ؟ سيدى . تأمل كيف يدير عينيه ! حقاً يا سيدى أن له طلعة باهرة . الا أنه روح

بروسبيرو — كلا يابنتى . انه يأكل وينام وله ذات الحواس

(١) السجف الستران بينهما فرجة والمراد بها هنا الاجفان ومهدبه أى ذات أهداب

التى لنا تماماً . هذا الفتى الجميل الذى ترين كان فى السفينة[(١)] ولولا أن عليه غبرة من الحزن والحزن آفة الحسن لحق لك أن تقولى عنه انه فتى جميل ذلك بأنه فقد رفاقه وهو هائم على وجهه يبحث عنهم

ميراندا — أرانى خليقة ان أدعوه ملكاً من ملائكة السماء فما رأيت قط مخلوقاً يدانيه قسامة

بروسبيرو — [همساً] أراها[(٢)] تجرى طبقاً لمشيئتى . أيها الروح اللطيف ! سأحررك من أجل هذا فى خلال يومين

فرديناند — لا مشاحة انها الألهة التى تشنفها تلك الانغام ! أتسمحين لى أن أتوجه اليك بالرجاء لتخبرينى هل تقيمين فى هذه الجزيرة . ولتتفضلى بنصحى كيف أسلك هنا . وسؤالى الأخير وهو الأول من حيث الأهمية هو ايتها المخلوقة العجيبة هل أنت عذراء ؟

ميراندا — لست شيئاً عجباً ياسيدى بيد أنى عذراء يقيناً

فرديناند — ! لغتى[(٣)] ! انى خير الناطقين بهذا اللسان لو كنت حيث يتكلمون به

(١) السفينة التى نكبت (٢) أى ان عزائمه تحدث الأثر المرغوب
(٣) يصيح من الدهشة أذ يسمعها تتكلم بلغته

بروسبيرو — كيف . أنت خيرهم ؟ ماذا عسيت كنت تكون لو سمعك ملك نابولى !

فرديناند — واحد كما أنا الآن يدهشه أن يسمعك تتحدث عن ملك نابولى . انه يسمعنى ولكونه يسمعنى أنا أبكى. ذلك لأنى أنا نفسى ملك نابولى . وقد رأيت بعينى اللتين لما يرقأ دمعهما والدى الملك يغرق (١)

ميراندا — وأسفاه . وارحمتاه !

فرديناند — واأسفاه يقيناً وكل (٢) حاشيته من الأشراف وبينهم دوق ميلان وابنه الجميل (٣)

بروسبيرو — [همساً] ان دوق ميلان وبنته الأكثر جمالاً لقادران على افحامك لو ان الظرف يسمح بذلك . لقد تراسلا بالأعين لأول نظرة . أى أريل اللطيف . سأعتقك من أجل هذا .

(١) انه تكلم باعتقاد أن والده الملك قد غرق وبموته أصبح هو المتكلم ملك نابولى وهو يشير الى هذا المعنى من طرف خفى بلفظة واحد التى يكنى بها عن نفسه فى أول الكلام ويريد بها فى الظاهر أنه وحيد ضعيف بنفسه

(٢) هذه العبارة معطوفة على ماتقدم من كلامه عن غرق الملك

(٣) ليس بين أشخاص الرواية ابن لانطونيو وهو دوق ميلان المقصود هنا

[مخاطباً فرديناند] كلمه يا سيدى . أخشى أن تكون قد أسأت الى نفسك (١) . كلمه .

ميراندا — لماذا يغلظ والدى له القول . هذا ثالث رجل رأيته وأول رجل وجف له قلبى . الا فلتحرك الرحمة والدى فيميل اليه ميلى

فرديناند — اذا كنت عذراء ولم تمنحى حبك لامرىء فانى أجعلك ملكة نابولى

بروسبيرو — على رسلك يا سيدى كلمه أخرى . [همساً] لقد وقع كل منهما فى شراك الآخر لكن على ان أضع العراقيل فى سبيل هذه المهمة السهلة لكيلا تهون الجائزة بيسر الحصول عليها . [مخاطباً فرديناند] كلمة أخرى واطلب منك ان تلقى الى بالك . انك تنتحل هنا الاسم الذى ليس لك وقد هبطت الى هذه الجزيرة متجسساً لتستولى عليها منى أنا سيدها

فرديناند — كلا اقسم برجولتى

ميراندا — ما من فكره شريرة يمكنها أن تأوى الى مثل هذا

(١) بادعائه انه ملك نابولى

الهيكل على ان مثله ولو اتخذه الشيطان منزلاً لتهافتت عناصر الخير عليه لتساكنه فيه (١)

بروسبيرو — اتبعنى . لا تدافعى عنه . انه خائن . تقدم . سأعقل رقبتك وقدميك معاً فى الأغلال . وسيكون شرابك ماء البحر وطعامك محار المجارى العذبه والجذور اليابسة وقشر ثمار البلوط (٢) . اتبعنى

فردیناند — كلا انى أقاوم هذه المعاملة حتى يصير خصمى أقوى منى [يستل سيفه لكن يعجز عن الحركة بعزائمه]

ميراندا — لا تندفع يا والدى فى اظهار سلطانك عليه . انه وديع غير مخيف

بروسبيرو — ماهذا ؟ انظرى . أيكون قدمى معلمى (٣) اغمد سيفك أيها الخائن النذل ان ضميرك مأخوذ بجريرتك حتى انك عاجز عن الضرب رغم هذا التظاهر انسحب من موقفك

(١) المعنى لايمكن أن ينطوى أمثاله على شر ومع أسوأ الفروض لايمكن أن يكون شراً محضاً بل لابد يوجد فيه مع الشر خير (٢) فى الأصل القشور التى كانت لثمار البلوط مهاداً (٣) المعني هل تكون بنته وهى لاتساوى الاقدمه معلمة له

فانى قادر الآن بهذه العصا ان أجردك وأسقط من يدك سلاحك

ميراندا — أتوسل اليك يا والدى

بروسبيرو — دعينى . لا تتشبثى بثيابى

ميراندا — سيدى . كن رحيما . أنا ضامنه له

بروسبيرو — صه . كلمة منك زيادة ستحملنى على تعنيفك بَلْهَ[1] عداوتى . ماهذا . اتدافعين عن دجال : صه ! كأنك تحسبين لأنك لم ترى سواه وسوى كاليبان — ان ليس له نظراء على شاكلته . ما أغباك طفلة : ان أغلب الرجال ملائكة بالنسبة اليه كما انه كاليبان اذا قورن بهم

ميراندا — ان عواطفى اذن متواضعه . فلست أطمع فى خير منه

بروسبيرو — سر . اطع . كأنى بك قد لانت عضلاتك كشأنها فى طفولتك وعادت وليس لها قوة

فرديناند — حقاً هي كذلك . وكأنى مخدر الحواس حتى يهون عندى فقدان والدى والضعف الذى أشعر به وهلاك أصحابى كلهم وتهديدات هذا الرجل الذى أوقعنى فى أسره .

(١) اسم فعل بمعنى دع (٢) أى عزاءه

اذا أتيح لى أن أرى من خلال سجنى هذه الفتاة كل يوم مرة .
وليهنأ الأحرار بسائر أركان الدنيا دونى فحسبي انا منها هذا السجن.

بروسبيرو — [همساً] انها لا تزال تؤثر [مخاطباً فرديناند] سر.
لقد أحسنت يا أريل ! [مخاطباً فرديناند] اتبعنى
[مخاطباً أريل] أصخ لأوامرى الأخرى التى أريد منك قضاءها

ميراندا — اطمئن فان والدى أكرم سجية منه فيما يستبين
لك من حديثه . انها لبادره غير معهوده قد بدرت منه الآن

بروسبيرو — سأذرك حراً طليقاً كالرياح التى تمر على الجبال
بشرط أن تنجز أوامرى بحذافيرها

أريل — حرفاً حرفاً

بروسبيرو — سر . اتبعنى . لا تدافعى عنه [يخرجون]

الفصل الثانى

المنظر الأول : موضع آخر من الجزيره

يدخل الونزو وسباستيان وانطونيو وجونزالو وادريان وفرنسسكو وآخرون [(١)]

جونزالو — أتوسل اليك يا سيدى الاطبت نفساً ولديك كما لدينا دواع للغبطه فان نجاتنا أعظم كثيراً من خسارتنا . على ان النكبة التى نكبنا بها عادية وكل يوم ينكب بمثلها زوجة البحار وربان السفينة التجارية والتاجر اما المعجزة وأعنى بها نجاتنا فمن بين الملايين قليلون يمكنهم ان يتحدثوا بمثلها كما نتحدث نحن .

(١) أرى ضرورياً ان أمهد هذا الحوار بكلمة تساعد على فهمه . وأول ماتجب ملاحظته ان المتكلمين فريقان الونزو وجونزالو وآدريان فريق والآخرون فريق ثان والمفروض أن الفريق الواحد لايسمع مايدور بين الآخرين من الحديث لكن حدث ان لاحظ فريق أنطونيو ان الملك يعرض عن الاستماع لجونزالو فبنوا على ذلك سائر ماتبادلوا من النكات وقد نام الملك أثناء ما كان يحدثه جونزالو فانضم الى الآخرين الى أن استيقظ الملك فعاد اليه

فوازن أيا مولاى بحكمة بين دواعى الحزن والسرور

الونز — أرجوك الا كففت

سباستيان — انه يتقبل منه المواساة كالعصيدة الباردة [١]

انطونيو — لكن المعزِّى لن يتركه معجلاً

سباستيان — هاهو ذا يملأ ساعة بداهته . وعما قليل ستدق

جونزالو — مولاى

سباستيان — واحد : عد

جونزالو — اذا أوسع المرء من نفسه منزلا لكل هم طارىء

فالعاقبة أن يصيب المضيف —

سباستيان — دولارا [٢]

جونزالو — يصيبه dolour [٣] يقيناً . لقد جاء على لسانك

من الحق أكثر مما قصدت

سباستيان ـ لقد صرفتها الى معنى أحكم مما قصدت

جونزالو — لذلك يا مولاى —

انطونيو — أفٍ . ما أكثر ما يسرف فى استعمال لسانه !

(١) أى يتقزز منها

(٢و٣) الاولى بمعنى ريال والثانية بمعنى غم

الونزو — أرجوك الا قصدت [١]

جونزالو — حسناً لقد سكت . ومع ذلك —

سباستيان — انه يصر على الكلام

انطونيو — أيهما . وأراهنكم على رهان طيب — يبدأ بالصياح أولا هو [٢] أو ادريان

سباستيان — الديك العجوز

انطونيو — الديك الصغير

سباستيان — اتفقنا وما الرهان ؟

انطونيو — ضحكة

سباستيان — اتفقنا

ادريان — ولو أن هذه الجزيرة تبدو قاحله

سباستيان — ها ها ها . أنظر لقد أوفيتك بالرهان

ادريان — وغير مأهولة ويكاد يكون الوصول اليها متعذراً .

سباستيان — لكن —

ادريان — لكن

(١) قصد أو اقتصد فى كلامه بمعنى قلله

(٢) أى جونزالو وهو المكنى عنه فى العبارة التالية بالديك العجوز

انطونيو — لا يمكن أن يخطئها

ادريان — جوها بالضرورة رقيق ناعم فى اعتدال

انطونيو — اعتدال كانت فتاة لطيفة

سباستيان — نعم وناعمه كما أنبأنا عن علم

ادريان — أن الهواء يهب علينا هنا عليلاً

سباستيان — حتى كأنه له رئات معلوله

انطونيو — أوكأنه قد تطيب من مستنقع

جوانزالو — هنا توجد كل ضرورات الحياة

انطونيو — حقاً الا التى عليها قوام الحياة

سباستيان — هذه قليلة أولا وجود لها

جونزالو — ما أوفر هذه الحشائش وأجودها وما أشد اخضرارها

انطونيو — الأرض حقاً سمراء

سباستيان — تتخللها خضرة قليلة

انطونيو — لم يخطىء فى كثير

سباستيان — كلا بل أخطأ الصواب تماماً

جونزالو — أنما أعجب ما فى ذلك كله وهو أمر يكاد لا يصدق حقاً

سباستيان — كأكثر المشاهدات العجيبة

جوانزالو — أن ملابسنا برغم أنها غطست فى البحر لا تزال حافظة لرونقها ولمعانها حتى كأن لم تبتل بالماء الملح بل أعيد صبغها

انطونيو — أاذا أمكن أن يتكلم جيب واحد من جيوبه أفلا يقول له أنت تكذب ؟ (١)

سباستيان — أجل أو يدس تقريره فى جيبه محاباة

جونزالو — أخال ملابسنا لا تزال الآن جديدة كأول مالبسناها فى أفريقيا فى حفلة زفاف كلارابيل ابنة الملك الجميلة إلى ملك تونس

سباستيان — قد كان زواجاً سعيداً وكنا فى عودتنا موفقين (٢)

ادريان — لم يسعد الزمان تونس بملكة على هذا المثال البديع البارع

جونزالو — كلا من بعد الأرملة ديدو

---

(١) اذا كنت تتخذ ثيابنا دليلا على عدم التلف فان جيوبك بما تحمل فى ثناياها من آثار الطين الذى اغترفت من البحر تنقض دليلك .

(٢) هو يتهكم بهذه العبارة المخالفة للواقع

انطونيو — أرملة ! ماذا تعنى بتلك الأرملة (١) ؟ الأرملة ديدو (٢)

سباستيان — وماذا ان ذكر الأرمل اينياس أيضا . علام هذا الرغى أيها السيد

ادريان — هل قلت الأرملة ديدو . انك تحملنى على أمعان النظر فى الأمر ! انها من قرطاجنه لا تونس

جونزالو — كانت تونس هذه ياسيدى مكان قرطاجنه

ادريان — قرطاجنه ؟

جونزالو — قرطاجنه يقيناً

سباستيان — أن كلمته لأقوى من القيثارة العجيبة . فلقد أقام السور والمنازل أيضاً

انطونيو — ماذا يذلل من المستحيلات بعد

---

(١) كأنه يتشاءم من ذكر الأرملة بمناسبة حديث زواج الأميرة

(٢) هى مؤسسة مدينة قرطاجنه وأول ملكه عليها بنتها بعد زوجها وهو عمها الذى قتل وكان واسع الثروة وقد جاء فى أنيادة فرجيل الشاعر الرومانى العظيم ان اينياس وهو بطل الانيادة زارها فى إحدى رحلاته فهامت به ولما ارتحل عنها انتحرت

سباستيان — أخاله سيحمل هذه الجزيرة الى بيته فى جيبه ويهديها كتفاحة الى ابنه

انطونيو — ويبذر بذورها فى البحر فتنتج جزائر أخرى

الونزو — آى

انطونيو — فى الوقت المناسب

جونزالو — مولاى كان حديثنا عن ثيابنا وانها تبدو الآن جديدة كما كانت ونحن فى تونس فى حفلة زواج بنتك التى هى ملكة الآن

انطونيو — وأجمل ملكة جاءت الى تلك البلاد

سباستيان — استثن الأرملة ديدو من فضلك

انطونيو — الأرملة ديدو أجل الأرملة ديدو

جونزالو — أليست صدرتى يامولاى جديدة كأول يوم لبستها ! أعنى الى حدما

انطونيو — لقد عانيت كثيراً قبل أن تصيدت الى حدما[١]

جونزالو — لما لبستها فى حفلة زواج ابنتك

(١) لبثت تؤكد ان ثيابنا لا تزال جديده حتى ظفرت بعبارة « الى حدما » تحدد بها قصدك

الونزو — انك تحشو اذنى بكلمات لاتسيغها . الا ليتنى لم أزوج بنتى هناك إذ فى العودة ثكلت ابنى وأصبحت هى فى حكم من ثكلته لتنائيها عن ايطاليا حتى لا أمل فى أن أراها ثانية · أى بنى ولى عهدنا بولى وميلان أى وحش من السمك قد اتخذك طعاماً له

فرنسسكو — لعله ياسيدى لا يزال قيد الحياة فانى رأيته يكافح الأمواج ويتسنم غواربها ويضرب الماء بقدميه فيفل من غربه ويواجه كل موجة هائلة تعترضه وقدظل رافعاً رأسه الجسور فوق هام الأمواج التى تناصبه العداء وهو يشق طريقه مجزفاً بذراعيه القويتين الى الشاطىء الذى انعطف فوق سافلة قد تأكلت من فعل الأمواج حتى كأنه قد انحنى لاستقباله ولست أشك فى وصوله سالماً الى البر

الونزو — لا . لا . لقد هلك

سباستيان — لعلك تلوم نفسك يامولاى على هذه الخسارة الفادحة إذ لم تشأ ان تسعد أوربا بابنتك مؤثراً ان تضحيها لأفريقى. وهاهى ذى آخر الأمر فى منتأى عن عينك التى يحق لها أن

ترطب بالدمع حرقة الحزن عليها .

الونزو — أرجوك أن تسكت

سباستيان — لقد ركعنا لك وألحفنا جميعاً عليك بالرجاء لتعدلن عن عزمك حتى السيده العزيزة كانت فى كفتى ميزان بين التكره والطاعه وليست تدرى اى الكفتين سترجح . لقد فقدنا ابنك ولعلنا فاقدوه الى الأبد وأصبح فى ميلان ونابولى بسبب تنفيذ غرضك أرامل أكثر من اللواتى سيسعدن بعودة بعولتهن . وان الخطأ خطؤك .

الونزو — لذلك كانت خسارتى هى العظمى

جونزالو — أيها السيد سباستيان ان الحق الذى نطقت به يعوزه اللطف والوقت الملائم انك تنكأ القرحة حيث كان الأمثل أن تضع عليها ضماده

سباستيان — لقد كنت حاذقا

أنطونيو — نطاسيا

جونزالو — اذا أظلمت مولاى سحابة من الحزن فجونا جميعاً يكفهر

سباستيان — جو مكفهر

انطونيو — مكفهر للغاية

جونزالو — اذا كان لى أن أستغل [١] هذه الجزيرة يا مولاى

أنطونيو — سيبذرها حب القُرّاص [٢]

سباستيان — أو أرقطيون [٣] أو خبازى [٤]

جونزالو — وكنت ملكا عليها فماذا ترى كنت أفعل

سباستيان — تصحو من السكر لانعدام الخمر

جونزالو — كنت أسير فى إدارة شئون حكومتى على ضد ماهو متبع . فلا أبيح التجارة بأنواعها ولا أقيم قضاة وأحرم التعليم ولا يكون غنى ولافقر ولا أسمح باستخدام الغير ولا أجيز التعاقد ولا التوريث ولا يكون ثمة سياج أو حدود ولا زراعة ولا كروم وأمنع اتخاذ المعادن والقمح والخمر والزيت . واحرم

(١) فى الأصل plantation ومعناها اللغوى زراعه والاصطلاحى استعمار وجونزالو يرمى الى المعنى الاصطلاحى لكن سباستيان وانطونيو حملاها على معناها اللغوى وهما يقصدان من ذكر الأعشاب التى ذكراها وكلها اما مؤذ أو كريه السخرية به (٢) عشب ذو وبر حاد يقرص من مسه

(٣) الأرقطيون أو العرق المسهل نبات تؤثر جذوره مسهلا

(٤) الخبازى بقلة معروفه

الاحتراف واترك سائر الرجال بغير عمل والنساء ايضا لكن في طهر و نقاء ولن تكون سياده

سباستيان — مع انه يتمنى لو يولى ملكها

انطونيو — ان حكومته ينسى أواخرها أوائلها

جونزالو — سيكون كل ما تنتج الطبيعة من غير ما كد أو جهد مشاعاً بين الجميع فتمتنع الخيانة والاجرام ولا تبقى ثمة حاجة الى سيف او حربة او خنجر او بندقية او آلة اخرى . ان الطبيعة ستعطى اكلها موفوراً لا طعام شعبي الوديع

سباستيان — ولا يكون زواج بين رعيته

انطونيو — كلا بلا ريب الا أن قومه كلهم عاطلون زناة وأوغاد

جوانزالو — سابلغ في حكمى هذا المدى من الكمال فابز العصر الذهبي

سباستيان — فليحى صاحب الجلالة

انطونيو — فليحى جونزالو

جونزالو — و — هل أنت ملق الى بالك يامولاى

الونزو — أرجوك أن أكفف. مايعنينى شىء البته مما قلت

جونزالو — صدقت ياصاحب الجلالة وانما أردت أن أوجد مناسبة لساده كأن رئاتهم حساسة سريعة التأثر حتى لايتما لكون أن يضحكوا على لاشىء

انطونيو — لقد كنا نضحك عليك

جونزالو — وأنا فى هذا الضرب من المجون لا شىء اذا قورنت بك . لذلك يمكنك أن تستمر تضحك من لاشىء

انطونيو — يالها من ضربة صادقة

سباستيان — حقاً لولم تقع بالعُرض

جونزالو — انكم أيها الساده من أولى العزم حتى ليمكنكم أن تنقلوا القمر من مداره لو استقر فيه خمسة أسابيع لا يتغير

يدخل أريل غير منظور يوقع دوراً شجياً

سباستيان — انا لفاعلون وسنخرج من ثم لصيد الطيور بالمضارب (١)

(١) فى الاصل bat fowling وقد اختلف فى معنى bat فالبعض يأخذها بمعنى وطواط فيكون المراد صيد الوطاويط والبعض يأخذها بمعنى مضرب ويفسرونها بصيد العصافير بالمضارب وقد أخذت فى الترجمة بالرأى الاخير . وهى من أنواع

انطونيو — رويدك سيدى لا تغضب

جونزالو — اطمئن من هذه الناحية فما كنت لأخرج عن طورى لمثل هذا السبب الواهى أرجو كما الا ضحكتما حتى أنام فانى وسنان

انطونيو — نم واسمعنا [ينامون جميعاً الا الونزو وسباستيان وانطونيو

الونزو — عجيب أن ينامو كلهم بمثل هذه السرعة اتمنى لو أن عينى حين يغمضان - وانى لا أحس بهما ميلا الى ذلك - يغلقان أيضا على همومى

سباستيان — طب نفساً يامولاى ولا تغفل نعمة النوم التى تواتيك فانه قلما يزور الحزانى لكن متى جاءهم فانه يسليهم عن همومهم

انطونيو — سنقوم كلانا على حراستك يامولاى ريثما تأخذ قسطك من الراحة ونسهر على سلامتك

الرياضة التى تمارس فى الليالى الليلاء ويشترك فيها فريقان أحدهما يحمل عصياً طويلة تطلى فى أعاليها بالقار أو يثبت فيها فتائل لتوقد عند ابتداء الصيد والثانى يحمل أغصان الشجر فاذا تهيأوا للصيد أضيئت المشاعل فتخرج الطيور من أوكارها على الضوء فيبادر الاخرون بضربها بالاغصان فتتهاوى و يمسكونها

الونزو — شكراً لكما. انى وسنان جداً. [ينام الونزو ويخرج أريل [1]

سباستيان — ما أعجب هذا السبات الذى استولى عليهم

انطونيو — ذلك ناشىء من تأثير الجو

سباستيان — ولماذا لا يغمض لنا جفن اذن ؟ على أني لا أراني أميل الى النوم

انطونيو — ولا أنا فحواسى متنبهة. لقد ناموا معاً حتى كأنهم كانوا على اتفاق وسقطوا كمن صعقتهم الصاعقة. ماعسى أيها العزيز سباستيان ! ماعسى ؟ - لكن لا أزيد : - بيد أني أخالنى أرى على وجهك سيماء ما ينبغى أن تكون [2] الا أن الفرصة سانحة وهى تناديك. وأرى بخيالى القوى تاجاً يتدلى فوق رأسك

سباستيان — ما هذا ؟ . هل أنت صاح ؟

انطونيو — ألم تسمع كلامى

سباستيان — سمعته وانه بلاريب كلام النوم وانك تتكلم

(١) المفهوم انهم ناموا متأثرين بموسيقى أريل السحرية

(٢) سيماء الملك

وأنت نائم . ماهذا الذى قلته ! ذلك أعجب النوم أن تكون نائماً وعيناك مفتوحتان وأن تكون مستغرقاً فى النوم وأنت قائم تتكلم وتتحرك

انطونيو — أيها النبيل السيد سباستيان . انك تدع حظك ينام بل يموت وتغمض وأنت مستيقظ

سباستيان — انك تغط غطيطاً واضحاً لكنه غطيط ينطوى على معنى

انطونيو — انى اليوم أكثر منى جداً عادة . كن كذلك اذا شئت أن تستمع لى ولو فعلت لبلغت ثلاثة أضعاف ما أنت عليه

سباستيان — حسنا . أنا الآن بحرسا كن (١)

انطونيو — سأعلمك كيف تعلو

سباستيان — افعل . فان ما ركب فى طبيعتى من الكسل يعلمنى أن أجزر

انطونيو — هلا عرفت كيف انك تميل الى الرأى الذى أنت

---

(١) أى مستعد للتاثر بكل ريح

به ساخر وكيف انك اذ تجرده تكسوه [1] الا أن الرجال الأولى في جزر دائماً من الخوف أو الكسل يكون ماؤهم غالباً ضحضاحاً [2]

سباستيان — أيه من فضلك . فان فى جمود عينك وهيئة خدك ما ينم عما عندك ويدل انك فى المخاض تعانى ألم الوضع لمولود جديد

انطونيو — قد حزرت مابى يا سيدى . أن هذا السيد الضعيف الذاكره الذى متى لحد فحينئذ يصبح نسياً منسياً قد كاد يفلح فى اغراء الملك — وهو مطبوع على الاغراء حتى لا شاغل له سواه — على الاعتقاد بأن ابنه لا يزال حياً . وهذا محال برغم تأكيده كاستحالة أن يسبح وهو هنا نائم

سباستيان — لا أمل عندى فى أنه لم يغرق

انطونيو — ماأعظم مافى قولتك لا أمل من الأمل . فلا

---

(١) شام أنطونيو من استعارة سباستيان الرغبة فى الطموح وبنى كلامه على ذلك اذ يقول انك فى اعماق نفسك تميل الى رأيي ولو انك لاتذكر ذلك صراحة لكنك تستعيرله صوراً تكسوه بياناً وتزيده وضوحاً (٢) الضحضاح الماء اليسير أو القريب القعر والاستعارة هنا وفى ماتقدم من كلام سباستيان وانطونيو من مد البحر وجزره

أمل من هذه الناحية (١) لكن فى ناحية أخرى أمل سامق يرتفع الى مدى لن يمكن أن تتخطاه عين الطمع ولعلها تقصر دونه . هل أنت متفق معى فى أن فرديناند قد غرق

سباستيان — نعم لقد غرق

انطونيو — قل لى اذن من ذا يليه على عرش نابولى

سباستيان — كلا راييل

انطونيو — التى هى ملكة تونس والتى تسكن فيما يلى المعمورة بعشرة فراسخ بحيث لا يصلها من نابولى نبأ حتى يكون الطفل الحديث الميلاد قد التحى وحلق اللهم الا اذا كانت الشمس — فالرجل (٢) الذى فى القمر بطىء وان لها بريداً . وهى التى فى عودتنا من عندها ابتلعنا البحر وان يكن قد قذف بعضنا ثانية فلانه مقدر لهم أن يقوموا بالدور الذى كان كل ما تقدم مقدمه له أما ما هو آت فيقع عبئه على عاتقينا (٣)

(١) أى لا أمل حقاً في أن فردينان لم يغرق لكن هذا الأمر نفسه يفتح لك آفاقاً من الأمل

(٢) اى ما يبدو كانه وجه رجل على سطح القمر كناية عن القمر

(٣) يلاحظ أن عبارات أنطونيو مقتضبه وذلك لان الاغراء على جريمة يقتضى بطبيعته التلميح لا الافصاح والايجاز لا الاطناب وقد استعمل غاية المبالغة لزيادة

سباستيان ـــ ماهذا اللغو ! ماذا تعنى بما تقول ؟ حقاً أن بنت أخى ملكة تونس وهى كذلك ولية [(١)] عهد نابولى وبين البلدين بعض الشقة

انطونيو ــ شقة يصيح كل ذراع منها قائلاً كيف ستذرع كلا رابيل هذه المسافة عائدة الى نابولى ! فلتقر فى تونس ولينتبه سباستيان لنفرض ان كان الموت هو الذى قبضهم الآن فلا يصيرون والحالة هذه الى حال أسوأ من التى هم عليها الآن . فيوجد من هو كفء لان يحكم نابولى كهذا النائم كما يوجد نبلاء يقدرون أن يهذرموا من غير داع كجونزالو هذا . وانى لفى استطاعتى أن أصير زاغاً [(٢)] أتوقر فى الحديث مثله آه لو كان لك عقلى ! أى خير كنت تجنى من هذا النوم ! اتفهمنى ؟

التأثير ومجمل مايريد أن يقول هو أن خبر النكبة سيصل الى كلارابيل متأخرا وسيبلغها ان الجميع قد غرقوا فاذا قتلنا الملك ثم قلنا انه قد غرق صدقونا بغير تردد واستتب لك الأمر

(١) على اعتبار ان فرديناند قد غرق (٢) نوع من الغربان له صوت أجش ومعنى العبارة ان جونزالو ليس سوى غراب يصوت بكلام لامعنى له ووصفه بالوقار مقصود به التهكم

سباستيان — اعتقد انى فاهم

انطونيو — بأى عين تنظر الى الفرصة التى يهيئها لك حظك السعيد

سباستيان — أذكر انك قد خلعت أخاك بروسبيرو

انطونيو — أجل . وانظر كيف أن ملابسى جميلة علىَّ وأكثر اناقة من ذى قبل وكيف أن خدم أخى الذين كانوا بالأمس زملائى أصبحوا اليوم رجالى

سباستيان — وضميرك

انطونيو — حقاً ياسيدى أين يوجد هذا ؟ لو كان علة فى الرجل لتخففت (١) لها لكنى لست أحس لهذا الأله وجوداً فى صدرى على انى لو تألب عشرون ضميراً ليحولوا بينى و بين ميلان لعقدتهم ثم سيلتهم قبل ان يصيروا خطراً . ههنا يرقد أخوك ولو كان فى الحال التى هو يشبهها الآن أى ميتاً لما كان خيراً من التراب الذى تحته وانى لقادر بثلاث بوصات من هذا الحديد الطيِّع ان أنيمه الى الأبد

(١) تخفف أى لبس الخف والمعنى لو كنت أعانى من ضميرى ماأعانى من رجلى اذا أصبت بالبرد لما كنت أعيش بغير مبالاة كشأنى

وان تفعل أنت هكذا (١) تنم الى الأبد تلك المضغه العتيقه التى تدعى « السيد بصيره » فلا توبخنا بأعمالنا . وفيما يتعلق بالآخرين انهم سيتقبلون ايحاءنا بقرم كقرم القطة الى اللبن ويخبرون بالساعة التى نقول لهم ان العمل يلائمها فى الوقت المحدد (٢)

سباستيان — سأقتدى بك يا عزيزى فكما استوليت على ميلان سأضع يدى على نابولى . استل سيفك وان ضربة واحدة ستعفيك من الجزية التى تؤديها وأصبح أنا الملك وانى سأحبك

انطونيو — فلنشهر سيفينا معاً واذ أرفع يدى أحتذ حذوى لتهوى بها على جونزالوا . مهلاً كلمةواحدة [يتهامسان بعيداً]

يعود أريل غير منظور

أريل — أدرك مولاى بعلمه الخطر الذى يتهدد صديقه وهو ينفذنى للحرص على حياتهم لئلا يقبر مشروعه [يغنى فى اذن جونزالو

بينما أنت هنا راقد تغط

الفتنة اليقظة

---

(١) عند هذه العبارة يشهر سيفه (٢) المعنى انهم سيكونون قيد الأمر يفعلون مايراد منهم أن يفعلوا ويقولون مانحب أن نسمع كالساعة تدق فى الاوقات كما يراد منها

تتحين الفرصة

ان كنت تحرص على الحياه

انفض عنك النوم وحاذر

استيقظ استيقظ !

انطونيو — هيا فلنبادر كلانا

جونزالو [يستيقظ] أيتها الملائكة الاطهار صونى الملك

[مخاطباً سباستيان وانطونيو]

ما بالكم ! [لالونزو] انتبهو ! [لسباستيان وانطونيو] لماذا سيوفكم مشهرة ولأى أمر هذه النظرات المخيفة

الونزو — [يستيقظ] ما الخبر

سباستيان — بينما كنا قياماً هنا لضمان راحتكم حتى هذه اللحظة اذا بنا نسمع خواراً يشبه خوار الثيران بل هو بزئير الأسود أشبه . ألم يوقظكم فانه قرع أذنى بشدة متناهيه

الونزو — ما سمعت شيئاً البته

انطونيو — قدكان صوتاً يرتعد منه الوحش وتزلزل له الأرض . لا ريب أنه كان زئير سرب من الأسود

الونزو — هل سمعت شيئاً كهذا يا جونزالو

جونزالو — أقسم بشرفى يا مولاى انى سمعت طنيناً وقد كان غريباً أيضاً فى بابه وهو الذى أيقظنى فهززتك يا مولاى وصحت إذ رأيت أول ما فتحت عينى سيفيهما مشهرين . حقاً لقد حدث صوت . أحر بنا اما أن نكون على حذر أو ننتقل من هذا المكان . فلنشهر أسيافنا

الونزو — تقدمنا فى هذه الأرض ولنستأنف البحث عن ولدى المسكين فلتحرسه السماء من هذه الوحوش

الونزو — الى الأمام

أريل — سيعلم سيدى بروسبيرو بما فعلت . اذهب اذن فى أمان أيها الملك للبحث عن ابنك [يخرجون]

المنظر الثانى — موضع آخر من الجزيرة

يدخل كاليبان بحمل من الحطب . يسمع قصف الرعد

كاليبان — فلينزل سائر ما تمتص الشمس من الغياض والمستنقعات والبطائح من الأمراض المعدية على بروسبيرو حتى يضحى وكل بوصة منه مرض . ان أرواحه تسمعنى بيد انى لا أرى

بداً من اللعن . لكنهم لا يقرصونني أو يخيفونني بالرؤى أو يلقونني في الوحل أو يميلون بي عن طريقي في الظلام وهم أمامي كالمشعل[١] الامؤتمرين بامره وهو انما يثيرها لكل بادرة تارة في هيئة قردة تجعل تثرثر وتطمطم وهي عابسة لي وبعدئذ تنهشني وأحياناً في هيئة قنافذ تتدحرج في طريقي وأنا عاري القدمين وتسددا شوا كها لي في كل خطوة وأحياناً تلتف على سائر جسمي الافاعي ولا تزال تصفر بألسنة مشقوقة حتى أفقد صوابي

يدخل ترينكولو

انظر ها هو ذا روح من عنده آت لتعذيبي لاني توانيت في احضار الحطب . سأنبطح على الارض فلربما لا يفطن لي .

ترينكولو — لا دغل هنا ولا أجم لتحول دوني والرياح أو دوني وعاصفة تتهيأ لتثور إني أسمع لها في الرياح غناء . هنالك ذات السحابة السوداء وهنالك أخرى هائلة تبدو كأنها برميل ضخم على

(١) يشير الى غاز ينبعث من المستنقعات بسبب تحلل الحشائش التي تنمو فيها وهو يعرف بغاز المستنقعات ويرمزله كيدع وهو سريع الاشتعال فيراه المسافر ليلا فيحسبه ضوء مصباح في منزل فيتجه نحوه فاذا به يتردى في المستنقع

وشك أن ينسكب منه الشراب. فاذا ثارت العاصفة كدأبها من قبل فلست أدرى أين أخبئ رأسى. هذه سحابة تؤذن أن تصب الماء مدراراً. ماذا عندنا هنا؟ رجل أو سمكة! حى أو ميت؟ أسمكة. أن له رائحة السمك. رائحة سمك قديم جدا سمك(١) ليس جديداً على أى حال. سمكة عجيبة! لو كنت الآن فى انكلترا كما كنت بها من قبل وليس معى سوى هذه السمكة مبرقشه(٢) لأثريت بهذا الوحش(٣) العجيب فما من ريفى ممن يخرجون فى العطلات الا يدفع قطعة فضية. وهناك أى وحش غريب يعمل ثروة وانهم ليمسكون عن الجود بدوا(٤) على متسول أعرج لكنهم يدفعون عشرة ليروا هندياً ميتاً. ان لها أرجلا كأرجل الناس وزعانف كالأذرع! أقسم قسماً حاراً لأعدلن عن رأيى ولن أستمسك به بعد. فما هى بسمكه انها انسان من أهل الجزيرة صعقته صاعقة [رعد] واأسفاه ان العاصفه تعود. الطريقه المثلى ان أزحف تحت جبته فلست أجد

(١) وفى الاصل poor John وهو علم على صنف من السمك المملح
(٢) أى منقوشة ومموهة بالالوان لاجتذاب النظر
(٣) وفى الأصل make a man وهو تعبير يراد به الثروة التى تساعد على الظهور (٤) «الدوا» عملة هولندية

حوالى وقاية أخرى والمصيبة تجمع المرء على رفقة لم يكن له بهم عهد . سأقبع هنا حتى تمضى العاصفة بأوزارها .

[يدخل استيفانو وهو يغنى . فى يده زجاجة]

استيفانو — لن أعود ثانية الى البحر . الى البحر

بل أختم حياتى هنا على البر

هذا لحن أسمج من أن ينشد فى مأتم . حسناً هنا عزائى

[يشرب ويغنى]

الرئيس والكناس والملاحظ وأنا

والمدفعى ومساعده

أحببنا جميعاً مول ومج وماريان وما رجرى

ولم يهتم ولا واحد منا بكيت

لأنها ذات لسان حاد

ترجر البحار بقولها اخسأ

لم تحب رائحة القار ولا القطران

لكنها تدع الخياط يخمشها حيثما أحست بحكه

هيا الى البحر يا أولاد وهى فلتخسأ

هذا لحن سمج أيضا . لكن ههنا عزائى [يشرب]

كاليبان — لا تعذبنى . آه

استيفانو — ما الخبر هل لدينا هنا أبالسه ؟ هل وضعنا فى مازق مع المتوحشين والهنود ؟ انى لم أنج من الغرق لأروع الآن بأرجلك الأربع . وقد قيل ان «أقوى رجل يمشى على أربع لا يستطيع أن يهزمه » وسيعاد هذا القول مادمت حياً (١)

كاليبان — ان الروح تعذبنى . آه

استيفانو — هذا وحش من وحوش الجزيرة ذو أربعة أرجل يتألم كما يبدو لى من علة ما . اين والشيطان قد تعلم لغتنا . وانى ان كنت سأسعفه فلهذا فحسب . واذا أمكننى شفاؤه واستئناسه فسأعود به الى نابولى وانه ليليق أن يهدى لأى امبراطور يدوس على نعل من جلد البقر

كاليبان — أتوسل اليك الا تعذبنى ! سأحمل الحطب الى البيت معجلاً

(١) لعله يشير الى عبارة قيلت تنويهاً بقوته وهو يرددها هنا مفاخراً بمناسبة ماتوهم انه وحش من ذوات الأربع وقد عدل العبارة من ذى اثنين الى ذى أربع على هذا الاعتبار

استيفانو — انه فى نوبة المرض الآن فلا يتكلم كلام العقلاء سأجرعه مما فى زجاجتى فان كان لم يسبق [١] له ان شرب نبيذاً فالجرعة ستتقدم به فى طريق الابلال من علته . واذا وفقت الى شفائه واستئناسه فما اتقاضاه ثمنا له لن يكون كثيراً وانما الذى سيأخذه لا بد يدفع فى مقابله ثمناً مناسباً

كاليبان — انك لم تؤذنى بعد الا قليلاً لكن أعرف من رعشتك [٢] انك ستبدأ فى ذلك وشيكاً . أنت الآن تحت تأثير بروسبيرو

استيفانو — اقترب . افتح فمك . هذا الذى يعلمك الكلام أيها القط[٣] . افتح فمك فهذا سينفض عنك الرعشة سريعاً بكل تأكيد . أنت لا تعرف من هو صديقك افتح فكيك أيضاً

ترينكولو — ينبغى أن أميز هذا الصوت . لعله — لكنه قد غرق وهؤلاء أبالسة احفظنى اللهم !

(١) يقال ان الخمرة اذا أعطيت كدواء للمدمنين عليها لا تنفعهم (٢) يشير الى الاعتقاد بأن الرعشة تصيب من تسكنه روح شريرة ولا يزال هذا اعتقاد العامة عندنا اذ ينسبون كثيراً من التشنجات العصبية الى الارواح الشريرة ويعالجونها بالزار وهو جهل مطبق

(٣) يشير الى مثل انكليزى معناه الخمر الجيدة تعلم القط الكلام

استيفانو — أربعة أرجل وصوتان . انه وحش فى غاية الظرف . صوته الأمامى للثناء على صديقه . وصوته الخلفى للبذاءة والقذع . ان كان كل مافى زجاجتى من النبيذ يشفيه فلست أضن على رعشته به . اقترب . آمين [١] ! سأصب قليلاً فى فمك الثانى

ترنيكولو — استيفانو !

استيفانو — هل فمك الآخر يدعونى ! رحماك رحماك ! هذا شيطان وما هو بوحش فلأبتعد عنه اذ ليس معى ملعقة طويلة [٢]

ترنكولو — استيفانو ! ان كنت استيفانو فامسكنى وكلمنى . لأنى أنا ترنكولو لا تخف . صديقك ترنكولو

استيفانو — لئن كنت ترنكولو فتقدم . سأشدك من أقصر قدمين وان تكن قدما ترنكولو بين هاته الأقدام فانهما هاتان . أنت ترنكولو لا شك فيك

ترنكولو — قد خلته هلك بصاعقة . لكن ألم تغرق

(١) هنا بمعنى اختم من كونها تستعمل عادة فى ختام الصلاة

(٢) أشارة الى مثل يقول ينبغى على من يؤاكل الشيطان أن تكون ملعقته طويلة وذلك لكى يكون على بعد منه حذر الأذى

يا استيفانو ؟ عندى أمل الآن انك لم تغرق . هل مضت العاصفة ؟ لقد اختبأت تحت جبة هذا السقط [١] أثناء العاصفة . وأنت الست حياً يا استيفانو. أثنان من نابولى قد نجوا !

استيفانو — أرجو الا تقلقنى فمعدتى ليست ثابتة

كاليبان — [همساً] ان لم يكونا هذان أرواحاً فانهما مخلوقان عجيبان . وانه لاله عظيم هذا الذى يحمل شرابا سماويا . فلاسجد له.

استيفانو — كيف نجوت ؟ وكيف جئت الى هنا ؟ قل مقسماً بهذه الزجاجة كيف جئت الى هنا . أما أنا فقد نجوت على برميل نبيذ جاف ألقاه البحارة الى البحر اقسم بهذه الزجاجة ! وهى التى صنعتها بيدى من لحاء شجرة . مذا لقيت على هذا الشاطىء

كاليبان — يميناً بهذه الزجاجة لأكونن خادمك الأمين لان الشراب ليس من هذا العالم

استيفانو — هاهى ذى . اقسم اذن وقل كيف نجوت

ترينكولو — سبحت ياأخى الى الشاطىء كبطة واقسم لك انى لأستطيع العوم مثل البط

(١) فى الأصل dead moon - calf وهو سقط يحدث على ما يزعمون بتأثير القمر

استيفانو — هاك . قبل الكتاب [١] انك وان تكن فى السباحة كالبط فانت فى الهيئة كالوز

ترينكولو — هل عندك فضلة من هذا ؟

استيفانو — ملء البرميل يا أخى . وهنالك فى صخرة قرب الشاطىء اتخذت مخزنى حيث خبأت نبيذى . كيف حالك والرعشة أيها السقط

كاليبان — ألم تجيئنا هابطاً من السماء ؟

استيفانو — يقيناً من القمر . انى كنت فى الزمن السالف الرجل الذى فى القمر

كاليبان — لقد رأيتك فى القمر وانى لأعبدك . أرتنى اياك أمى أنت وكلبك وأجمتك [٢]

استيفانو — تقدم . اقسم بهذا . قبل الكتاب [يسقى كاليبان] سأعيد ملأها حالاً . أحلف

(١) يريد بالكتاب زجاجة الخمر التى هي عنده كأنها كتاب منزل والمعنى اشرب

(٢) كان اعتقاد بعض الشعوب فى جاهليتها ان فى القمر رجلا ومصباحاً وكلباً وأجمة وعللوا هيئته التى تحكى وجه الانسان بوجود هذا الرجل المزعوم والحقيقة فى هذا الأمر ان القمر يأخذ تلك الهيئه من الجبال التى على سطحه .

ترينكولو — قسماً بهذا النور الباهر لهذا هولة [١] حقير . لقد خفت منه ! هولة ضعيف جداً ! الرجل الذى فى القمر ! وحش فى غاية السذاجة ! جرعة طيبة حقاً أيها الهولة !

كاليبان — سأريك كل بقعة خصبة فى الجزيرة . أتوسل اليك راكعاً عند قدميك لتكونن الهاً لى

ترينكولو — قسماً بهذا النور انه لوحش غدار سكير . متى نام ربه فسيسرق زجاجته

كاليبان — أقبل قدميك واقسم لأكونن تابعك

استيفانو — تعال . اركع واحلف

ترينكولو — انى أضحك حتى الموت من هذا الوحش الذى له رأس جرو [٢] الوحش الدنئ . أرى نفسى تنهرنى إلى ضربه —

استيفانو — تعال قبل [يجرع كاليبان]

ترينكولو — لولا أن الوحش المسكين سكران . هولة فظيع

(١) الهولة هو الغريب الهيئة الكريه

(٢) صغير الرأس ساذج

كاليبان — سأريك أجود المنابع وأجمع لك الثمار وأصيد واحتطب لك. فليهلك الطاغوت الطاغية الذى أخدمه! سأضرب عن حمل الخشب له لكن اتبعك أنت أيها الرجل العظيم

ترينكولو — ما أعجب هذا الوحش الذى يفتتن بهذا السكير الحقير

كاليبان — اسمح لى أن أذهب بك الى حيث ينمو التفاح البرى وانتبش لك بأظفارى الطويلة الجوز من الأرض وأريك عش الزريق وأدربك على صيد النسانيس الخفيفة بالشراك واستصحبك الى حيث تكثر أشجار البندق واقتنص لك فى بعض الأحيان صغار العصافير من أعشاشها فى الصخرة . هل تذهب معى الان ؟

استيفانو — هيا بنا الان . تقدمنا ودع الثرثرة . ياترنكولو بما أن الملك وسائر حاشيته قدغرقوا فسنملك هذه الجزيرة كلها. أحمل زجاجتى وسنملأها أيها الرفيق ترينكولو الفينة بعد الفينة

كاليبان — [يغنى وهو سكران]

وداعاً سيدى وداعاً وداعاً !

ترنيكولو — هولة صاخب سكير

كاليبان — سوف لا أعمل سدوداً للسمك

ولا احتطب كلما أمرت

ولا اكشط قصعته ولا أغسل طبقاً

بان . بان . كا كاليبان

له سيد جديد . اتخذ لك خادماً جديداً

فلتحى الحرية . فلتحى الحرية . فلتحى الحرية

استيفانو — تقدم أيها الهولة الهمام [يخرجون]



الفصل الثالث

المنظر الأول — أمام صومعة بروسبيرو

يدخل فرديناند حاملاً حطبه [١]

فردیناند — بعض أنواع الرياضة شاق ولذتها تعادل مشقتها وبعض الأعمال الوضيعة تحمل أعباؤها بعزة وأكثر الصغائر مقدمات لخواتيم سعيده . وعملى هذا الخسيس يكون مبهظاً لى كما أنه كريه لولا السيدة التى أخدمها تبعث فىّ ميت الرغبة وتجعل من متاعبى مسرة . أجل . انها أكيس عشر مرات من والدها الشرس الذى جبل من قسوه . علىّ ان أحمل بضعة آلاف من هذه الاحطاب وأكومها تحت أقسى التهديدات وكلما رأتنى سيدتى الجميلة فى عملى تذرف الدمع وتقول لم يشتغل قط أحد نظيرك فى مثل هذا العمل الخسيس . لقد سهوت [٢] : لكن هذه الخواطر العذبة تثير فىّ الحمية الى العمل فأعمل وكأنى لا أعمل شيئاً .

---

(١) الحطب ما اعد من الشجر وقوداً للنار والقطعه حطبه وتجمع على أحطاب

(٢) يريد أنه اشتغل بخواطره عن عمله

تدخل ميراندا وبروسبيرو على بعد لا يرى

ميراندا — وا أسفاه . بحقك لا تجهد نفسك : لقد تمنيت لو أن الصاعقة أحرقت هذه الأحطاب التى كلفت بتكويمها . أرجوك ضع هذه الحطبه واسترح . انها عند ما تحترق تبكى [1] على ما جشمتك من التعب . استرح الآن فان والدى منهمك فى دراساته وأنت فى أمان منه مدة ثلاث ساعات

فرديناند — سيدتى العزيزه . ستغيب الشمس قبل أن أنجز ما أمرت به

ميراندا — اذا جلست فانى أنقل عنك بعض الأحطاب . اسمح بهذه الحطبة وأنا أحملها الى الكومه

فرديناند — كلا أيتها الغاليه انى لأوثر ان تتمزق عضلاتى ويقصم ظهرى على أن تتحملى هذا الهوان وأنا جالس بقربك كسلان

ميراندا — انه يلائمنى مثلما يلائمك على انى سأقوم به بأيسر تعب لأنى راغبة فيه وأنت تتبرم به

بروسبيرو — أيتها الحشرة المسكينة لقد أعديت [2] وهذه الزيارة تدل على ذلك

(١) شبه ما يسيل من الحطب عند احتراقه من الافرازات الصمغية بالدموع

(٢) اصابتك عدوى الحب

ميراندا — أنت تبدو منهوك القوى

فرديناند — كلا ياسيدتى الكريمة . ان المساء[1] بقربك لهو الصبح الندى . اتوسل اليك الا أخبرتنى ما اسمك وجل قصدى أن أجعله فى صلاتى

ميراندا — ميراندا . آه لقد نقضت ياوالدى وصيتك لى الا أقول

فرديناند — ايتها الفاتنة ميراندا[2] ! حقا انك من الفتنة فى الذروة ولأنت أنفس من سائر ما فى الدنيا من الغوالى . ان النساء اللواتى نلن أعجابى كثيرات وطالما استرعين بموسيقى أصواتهن اذنى المرهفة وقد أحببت جماً كل واحدة بفضيلة لكن لم تملك قط احداهن كل جوارحى فلكل منهن رذيلة تشتجر مع خير ما فيها وتوكسه . أما أنت وأنت كاملة نسيج وحدك فمخلوقة من خير ما فى الخلق كلهم .

ميراندا — ماعرفت من جنسى سوى نفسى ولا فطنت الى وجه امرأة الا من الترائى فى مرآتى . كذلك لم تقع عينى على

---

(١) يعنى انه يحس فى المساء بعد شغل يوم كامل بنشاط الصبح الندى اذا كانت بقربه

(٢) لفظه لاتينيه معناها فاتنه وهو ينعتها بمرداف اسمها تحيباً

أحد ممن يحق لى ان أدعوهم رجالاً (١) ما عداك ياصديقى وعدا والدى العزيز . ومعارفى عن أشكال الناس فى الخارج معدومة لكنى أقسم بعفتى وهي حلية (٢) شوارى (٣) لست أرضى أن استبدل بك فى هذه الدنيا صديقاً آخر ولايمكن ان أتخيل صورة أحبها غير صورتك . لكنى اخلط فى القول نوعاً ما بجهالة مغفلة بذلك وصايا أبى

فرديناند — انى بحسب مولدى ياميراندا أمير وبحسب ما أعتقد ملك (٤) . على انى لا أريد . ولا قبل لى على احتمال هذه السخرة فى الحطب اكثر من احتمالى ان يبيض ذباب اللحم (٥) فى فمى . اسمعى مايقول قلبى : من أول مارأيتك طار قلبى لخدمتك وهو ثاوٍ هناك ليستعبدنى . وانى لمن أجلك أنا هذا الحطاب الصبور .

(١) تقصد بهذه الجملة المعترضة ان تستثنى كاليبان المتوحش من اصناف الرجال

(٢) مايزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة الكريمة

(٣) اللباس والزينة وهوايضا المستحسن من متاع البيت وقد استعمل لما تجهز يه العروس . تريد ان عفتها أثمن ما عندها وهى لذلك تقسم بها

(٤) اى انه ملك على فرض ان والده الملك قد غرق وهو لايريد الملك من هذا الطريق (٥) صنف من الذباب يعيش على الجيف ويضع بيضه عليه

ميراندا — هل تحبنى ؟

فرديناند — اشهدى ايتها السماء واشهدى ايتها الأرض على ما أقول . وان يكن اعترافى صدقاً فليتوج بخير خاتمة وان يكن كذباً فلينقلب كل ما قدر لى من الخير علىّ شراً . انى أحبك وأقدّرك وأحترمك اكثر من كل شىء فى هذا الوجود

ميراندا — انى لغبية اذ أبكى [1] لما يفرحنى

بروسبيرو — تلاقٍ بديع بين قلبين لا مثيل لهما . فلتسبغ السماء النعمة على ثمرة هذا التلاق

فرديناند — علام تبكين ؟

ميراندا — أرانى لا أستحق لأن اتقدم اليك بما تتوق نفسى الى أن أعطيكه وأقل استحقاقاً لأن آخذ منك مالست أحيا بدونه . لكن هذا هراء وكلما حرصت عواطفى على الاستخفاء زادها ذلك افتضاحاً . بعداً للحياء الخداع وليحلل الطهر الصراح

(١) هذا مثل مما امتاز به شكسبير على سائر الكتاب من ادراك النفس البشرية فى حالاتها المختلفة ادراكا تاماً فانه اذ كان يصور عذراء طهوراً فى أول مواقفها الغرامية مع اول رجل رأته غير والدها فهو يظهرها تجهل أن الدموع تكون للفرح كما هى للحزن وهذا أبلغ مايكون فى تمثيل البساطة والبراءه

المقدس عقدة من لسانى . ان تقبل فانى زوجتك والا فانى أموت عذراءك . لربما تأبى ان تتخذنى رفيقة حياتك لكن سواء رضيت أم لم ترض سأكون خادمتك

فرديناند — أنت سيدتى المحبوبة وأنا خادمك الى الأبد

ميراندا — زوجى إذن

فرديناند — نعم بقلب مشتاق كاشتياق الأسير ابداً الى الحرية وهاك يدى

ميراندا — وهاك يدى وقلبى فيها والآن وداعاً الى نصف ساعة

فرديناند — الف الف مره [يخرج فرديناند وميراندا أفراداً]

بروسبيرو — لن يمكن ان أفرح بهذا مثلهما ومزاج فرحهما الدهشة (١) على أنه لا يفوقه بحال سرورى باى شيء سواه ساعود الى كتابى (٢) اذ ينبغى قبل العشاء أنجاز الكثير مما له ارتباط بمشروعى [يخرج]

(١) اى ان الدهشة التى تتملكهما بما وقعا فيه من الحب تربى لهما السرور بخلافه .
(٢) كتاب السحر

المنظر الثانى — موضع آخر فى الجزيرة

يدخل استيفانو وترينكولو ويقفوهما كاليبان حاملا زجاجه

استيفانو — لاتقل[١]. سنضطر اذا نفد الخمر أن نشرب الماء القراح أما قبل ذلك فلا نشرب قطرة واحدة. تشجعوا وهاجموا[٢]. اشرب نخبي ايها الوحش الخادم.

ترينكولو — الوحش الخادم! سخافة هذه الجزيرة! قيل انه لايوجد فى هذه الجزيرة سوى خمسة نحن الثلاثة بعضهم فاذا كانت عقول الآخرين كعقولنا فمصير دولتنا ان تتضعضع

استيفانو — أشرب ايها الهولة الخادم كلما آمرك. عيناك كادا ان يجمدا فى وجهك

ترينكولو — أين يكونان فى غيره؟ انهما لو جعلا فى ذنبه لصار حقاً وحشاً عجاباً

استيفانو — لقد أغرق[٣] خادمى لسانه الخمر فى أما أنا فالبحر

(١) هذه العبارة جواب ولاريب على كلام لترينكولو فى شأن الخمر التى عندهم
(٢) أستعارة من اصطلاحات رجال البحر والمعنى تشجعوا واشربوا مافى الزجاجة
(٣) كناية عن انعقاد اللسان من السكر

ذاته لا يستطيع أغراقى ولقد قطعت حوالى ٣٥ فرسخاً سباحة قبل أن أصل الى الشاطئ . أقسم بهذا النور لأجعلنك أيها الهولة ملازمى أو علمي

ترينكولو — ليكن ملازمك اذا شئت لكنه لن يكون علماً (١) .

استيفانو — نحن لن نفر أبداً ايها السيد هولة

ترينكولو — ولا تمشى أيضاً . لكنك ترقد كالكلب من دون أن تنبس بكلمه

استيفانو — تكلم أيها السقط ولو مرة فى حياتك ان كنت سقطاً طيباً

كاليبان — كيف حال جلالتك . دعنى أقبل حذاءك . لن أخدمه فانه رعديد

ترينكولو — انك تكذب أيها الهولة الغبي . وأنا مستعد أن أنازل أى شرطى . لماذا أيتها السمكة السكرى هل رأيت قط

(١) فى الأصل Standard والأولى بمعنى حامل العلم والثانية بمعنى قائم وقد عربتها على علم واردت بالأولى حامله وبالثانية مايقام ليهتدى به وذلك تصرف اقتضاه الحرص على التورية والمعنى انه لايقدر على القيام من السكر

امرءاً جباناً أمكنه أن يشرب خمراً مقدار ما شربت اليوم. أفتكذب كذبة هائلة لانك نصفك سمكه ونصفك وحش

كاليبان — تأمل كيف يسخر منى ؟ أتأذن له يامولاى ؟

ترينكولو — ايقول « مولاى » ! لا بد أن هذا الهولة مجنون

كاليبان — ها هو ذا يعود ! أناشدك ألا ضربته حتى يموت

استيفانو — أحصن لسانك ياترينكولو واذا عصيت – فأول شجرة[1] ! هذا الهولة المسكين رعيتى ولن أصبر على أهانته

كاليبان — شكراً لمولاى النبيل . هل يسرك أن تستمع مرة أخرى الى دعواى

استيفانو — نعم والعذراء . أركع وأعد . سأقف وكذلك ترينكولو .

يدخل أريل غير منظور

كاليبان — كما أخبرتك من قبل أنا فى خدمة طاغيه وهو رجل ساحر استولى على الجزيرة منى بالمكر والخديعة

أريل — انك تكذب

---

(١) أى يشنقه على أول شجرة تلاقيهم

كاليبان — انك تكذب [١] ايها القرد [٢] الماجن . ألا ليت سيدى الشجاع يهلكك . لست أكذب

استيفانو — اذا عدت الى مقاطعته فى روايته فأقسم بيدى لأخلعن بضعة من أسنانك

ترينكولو — ما قلت شيئاً — [مخاطباً كاليبان]

استيفانو — صهٍ اذن . أيهِ

كاليبان — أقول أنه أخذ هذه الجزيرة بالسحر . أخذها منى . فاذا كانت عظمتك تأخذ لى بثارى منه - وانى أعلم أنك قادر أما هذا الشئ [٣] فلا

استيفانو — هذا أمر مؤكد

كاليبان — وتكون مولاها وأنا خادمك

استيفانو — وما الخطة لهـذا ؟ أتقدر أن تذهب بى الى الجماعه [٤] ؟

---

(١) توهم أن ترينكولو هو الذى يكذبه

(٢) كناية عن المضحك

(٣) اشارة تحقير الى ترينكولو

(٤) أى بروسبيرو وكثيراً ماتستعمل هذه اللفظة في اللغة الدارجة للفرد

كاليبان — نعم نعم سأمكنك منه وهو نائم وحينئذ يتيسر لك أن تضرب وتداً فى رأسه .

أريل — انك تكذب وأنت عن ذلك عاجز

كاليبان — يالك من أهبل مرقش (١) ! يالك من مجنون سافل ! أتوسل الى عظمتك لتلكزنه لكزاً وتأخذن منه زجاجته . فانه اذا فقدها فلن يشرب بعد الا ماء أجاجاً . لانى لا أدله على مواقع المجارى العذبه

استيفانو — لاتلق بنفسك ياترينكولو الى التهلكه . وأقسم بيدى لو تعرضت للهولة بكلمة لأسرّحن اذن حلمى وأفرطحنك كما يفرطح السمك المجفف

ترنيكولو — ويحك ماذا جنيت ؟ ما فعلت شيئاً البته . سأذهب بعيداً —

استيفانو — ألم تقل أنه قد كذب

أريل أنت تكذب

استيفانو — اتكذبنى ؟ خذ هـذه [يضرب ترينكولو]

(١) كان ترينكولو بلباس المهرجين المخطط

واذا طابت لك فكذبنى مرة أخرى

ترينكولو — لم أكذبك قط . أمسلوب اللب والسمع أيضاً ؟ فليحل على زجاجتك الطاعون ! هذا ما تصنع الخمر وتلك عاقبة الشراب . وليبتل هولتك هذا بالجرب وليأخذ الشيطان أصابعك .

كاليبان — ها ها ها

استيفانو — استمر فى قصتك . أرجوك قف بعيداً

كاليبان — شدد ضربه وبعد قليل سأضربه انا أيضاً

استيفانو — قف بعيداً . هيا استمر

كاليبان — من عادته كما قلت لك ان يقيل وحينئذ بعد الاستيلاء على كتبه بادئ ذى بدء يمكنك أن تخرج مخه أو تحطم رأسه بهراوة أو تبقر بطنه بعصا مدبيه أو تقطع حنجرته بسكين لكن لا تنس بحال أن تبدأ بالاستيلاء على كتبه فانه بدونها لاحول له مثلى ولا يبقى روح واحد طوع أمره فالبغضاء متأثلة فيهم كما فى . عليك بأحراق الكتب فقط فان لديه أوانى جميلة —

كذلك هو يسميها — اذا اتخذ له بيتا فسيزينه بها . لكن الشىء
الذى يستحق الاعتبار هو جمال بنته وهو ذاته يدعوها فريده . لم
أر قط امرأة ماخلا سيكوراكس أمى وهي لكنها أفضل من
سيكوراكس كفضل الأعظم على الأحقر

استيفانو — هل هى صبية مليحة بهذا المقدار

كاليبان — نعم يامولاى وأنا الضمين أنها تليق أن تكون
لك فراشاً وتعطيك نسلاً جميلاً .

استيفانو — سأقتل هذا الرجل أيها الهولة ثم أكون
أنا وبنته الملك والملكة — فليحى صاحبا الجلالة ! — وأنت
وترينكولو نائبين . هل يروق لك المشروع ياترينكولو

ترينكولو — جداً

استيفانو — هات يدك . أنا آسف على أنى ضربتك . ومن
الآن أحصن لسانك مادمت حياً

كاليبان — عن قليل فى هذه الساعة سيكون نائماً فهل
تقتله حينئذ ؟

استيفانو — نعم بشرفى

أريل — سأخبر سيدى بكل هذا

كاليبان — لقد أفرحتنى وأفعمتنى سروراً . فلنطرب الآن . اتغنى معى الانشوده التى علمتنى آنفاً

استيفانو — أنا عند رجائك أيها الهولة مستعد لأجابتك الى رغباتك المعقولة . هيا نغنى ياترينكولو

نزدرى بهم ونهينهم

ونهينهم ونزدرى بهم

الفكر حر

كاليبان — ماهذه بالنغمة المطلوبه [يوقع أريل النغم على الدف والصفاره

استيفانو — ماهذا النغم ؟

ترينكولو — انه النغم الذى نغنى يوقعه « لاأحد »

استيفانو — ان كنت رجلا فاظهر لنا بهيئتك وان كنت شيطاناً فافعل ما بدالك

ترينكولو — اواه . اغفر لى سيئاتى !

استيفانو — المرء يوفى بالوفاة سائر ديونه [١] . انى أتحداك . حنانيك اللهم

كاليبان — هل أنت خائف ؟

استيفانو — كلا ايها الهولة . لست أنا

كاليبان — لا تخف فالجزيرة تعلج بأنغام وأصوات وألحان جميلة تشجى ولا تؤذى فأحيانا ترن حول أذنى ألف آلة مرنانة [٢] وحيناً أسمع ألحاناً فتأخذنى بهاسنة من النوم ولو كنت مستيقظاً من سبات طويل فأرى فيما يرى النائم كأن السماء تنشق وتتكشف لى عن غنى وفير مزجى الىّ ، حتى اذا صحوت صحت حنيناً الى حلم ثان [٣]

(١) أى ان المرء يستوفى بالموت كل الجزاء الذى قدر له لانه آخر وأقسى عقوبة تنزل به ومادام ليس منه مفر فهو لا يبالى به لكنه جبن بعد هذا التحدى وسأل الرحمة مما حمل كاليبان على الاعتراض عليه بقوله هل أنت خائف

(٢) كثيرة الرنين

(٣) جاء فى مقدمة الترجمة الأولى الفرنسية لرواية العاصفة سنة ١٧٧٦ فى سياق كلام عن شكسبير بقلم Letourneur تعقيباً على هذه العبارة : —
«شكسبير ساحر أقوى فى سحره من بروسبيرو فانه ينقلنا الى عالم الأرواح فاذا بنا فى محيط كله سحر وفتنة حتى كأننا فى حلم لذيذ لا يسوؤنا الا أن ينقضى وعندئذ نصيح كما صاح كاليبان حنيناً الى حلم ثان»

استيفانو — يلوح لى أنها ستكون مملكة جميلة حيث تصدح لى الموسيقى مجاناً

كاليبان — متى قتل بروسبيرو

استيفانو — سيتم ذلك حالاً . إنى ذاكر القصة

ترنكولو — الصوت يبتعد عنا . سيروا بنا فى أثره و بعدئذ نشرع فى عملنا

استيفانو — تقدم أيها الهولة وسنقفو نحن خطاك . أتمنى أن أرى هذا الضارب على الدف فانه حاذق

ترنيكولو — هل أنت آتٍ ؟ سأتبعكم يا استيفانو

المنظر الثالث : موضع آخر فى الجزيرة

يدخل الونزو وسباستيان وانطونيو وجونزالو وأدريان وفرنسسكو وآخرون

جونزالو — أقسم بسيدتنا الصغيرة [١] لا أستطيع السير يامولاى فان عظامى التى أوهنها الكبر تؤلمنى . اننا هنا فى تيه ونسلك

(١) أى العذراء

سبيلا متعرجاً ملتوياً . باذنك أجلس لأني في حاجة الى الراحة

الونزو — إني لا ألومك أيها الشيخ فانا نفسى قد نال منى الأعياء حتى لأحس انى مخدر . اجلس واسترح . وسأنزع هنا الأمل ولا أستبقيه بعد يعللنى بالباطل . فان الذى نجوب المجاهل باحثين عنه قد غرق والبحر يسخر منا لجهود نضيعها فى البحث عنه فى الأرض . فليذهب بسلام

انطونيو — [همساً لسباستيان] انى مسرور جد مسرور بانه قانط . لا تعدل بصدمة واحدة عن الغايه التى وطنت النفس عليها

سباستيان [همساً لأنطونيو] سنهتبل الفرصة التالية

انطونيو [همساً لسباستيان] ليكن ذلك الليلة فانهم خائرو القوى من المشى حتى لا يكونوا ولا يمكنهم أن يكونوا على حذر كشأنهم وهم متجددوا القوى

سباستيان [همساً لانطونيو] قد قلت الليلة . حسبك لا ترد

[موسيقى شجية غريبة

الونزو — ما هاته الألحان ؟ سمعاً يارفاق !

جونزالو — انها موسيقى جميلة مدهشة

يدخل بروسبيرو من علٍ غير منظور ويدخل بعض الشخوص الغريبة فيضعون مائدة ويرقصون حولها وهم يؤدون التحية ويدعون الملك والآخرين ليأكلوا وعندئذ ينصرفون

الونزو — اللهم قنا السوء واشملنا برعايتك . ماعسى هؤلاء أن يكونوا

سباستيان — دمى حية . لقد صرت أصدق الآن بوجود وحيدات القرن (١) والشجرة الفذة التى فى بلاد العرب عرش الفينكس (٢) الأوحد الجاثم الساعة هناك

انطونيو — انى مصدق بكليهما وأقسم على صدق كل مايروى لى مما يفتقر إلى التأييد . ان الرحالة لم يكذبوا قط وان يكن الجهال فى أوطانهم قد اتهموهم بالكذب

(١) حيوان خرافى قيل فى وصفه انه فى حجم الحصان وله قرن بطول ذراع فى جبهته وكانت للأقدمين عقيدة ان الشرب فى كأس تتخذ من قرنه يشفى من التشنج والصرع ويؤثر ترياقاً للسموم وهو غير الكركدن المعروف بالخرتيت الذى تتخذ العامة من قرنه كؤوساً لمثل هذه المآرب

(٢) طائر خرافى فى حجم النسر وقيل انه حينما يبلغ ٦٦٠ سنة يدفن نفسه تحت كوم من الأخشاب العطرية واللبان فيموت ويتكون من ثم من عظامه ونخاعه دودة تتحول الى فينكس على شاكلته وقد اتخذ بسبب ذلك رمزاً للخلود

جونزالو — لو قصصت فى نابولى كل ما رأيت الآن فهل يصدقوننى ؟ وان أقل فسأقول انى رأيت أهل إحدى الجزائر وهؤلاء لا ريب سكان الجزيرة وهم فى هيئاتهم من الهول يبدانهم وهذا أمر جدير بالالتفات — قد تحلوا بسجايا كريمة لا توجد عند كثيرين من بنى جنسنا وقد لا توجد عند أحد قط

بروسبيرو — [همساً] لقد نطقت بالحق أيها السيد النبيل فهنا بضعة منكم شر من الأبالسة

الونزو — لا قبل لى على ادمان الفكر [١] فى شأن تلك الشخوص وتلك الايماءات والأصوات التى تفصح وليست لها السنة كأحسن ما يحدث البكم

بروسبيرو — [همساً] احمد أليق بعد الرحيل [٢]

فرنسسكو — لقد اختفوا بشكل غريب

سباستيان — ليس يعنينا هذا ما داموا قد خلفوا طعامهم ونحن جياع . أتسمح يامولاى وتذوق مما عندنا هنا

(١) من الذهول والحيرة

(٢) لاتتعجل بالثناء قبل ان ترى النهاية

ألونزو — كلا لا أريد

جونزالو — لا داعى حقاً للخوف يا مولاى . من منا فى صبوته كان يصدق أن للجبليين أغباباً (١) كالثيران تتدلى من حلوقهم أكياس من اللحم ؟ أو يصدق بوجود ناس رؤوسهم فى صدورهم (٢) ؟ أما الآن فأولئك الذين يخرجون أموالهم باعتبار خمسة لواحد (٣) يأتوننا بأنباء تؤكد هذا

ألونزو — سأعزم وآكل ولست أبالى أن يكون آخر طعام لى مادمت أرى أن أفضل العمر الذى ذهب . يا أخى ويا سيدى الدوق تقدما وشاركانا

رعد وبرق . يدخل أريل بهيئة عنقاء (٤) تصفق بجناحيها على

---

(١) الغبب هو اللحم المتدلى تحت الحلق من الديك أو البقر وقد شبه به ورم الرقبة الناشىء من تضخم الغدد الدرقية وهو المرض المعروف بالغواتر وهو منتشر بين سكان الجبال

(٢) يشير الى رواية من هذا القبيل رواها أحد السياح سنة ١٥٩٨

(٣) كناية عن الرحالة وذلك لانه فى الزمن السالف لما كان السفر شاقاً محفوفاً بالمخاطر كان الرحالة اذا اعتزم سفراً أقرض ماله على أن يأخذه خمسة أضعاف اذا عاد ولعل ذلك كان منشأ التأمين على الحياة

(٤) وحش خرافى مجنح له وجه امرأة وجسم النسر ومخالبه

الخوان وبحيلة ماهرة تختفى المائدة

أريل — أنتم أيها الرجال الثلاثة آثمون وقد جعل القدر المهيمن على هذه الدنيا وماعليها البحر الذى لا يشبع أبداً يقذفكم الى هذه الجزيرة غير المعمورة ذلك بأنكم لستم جديرين أن تعيشوا بين الناس . لقد أهجتكم الى الجنون وبمثل حماسكم يشنق المرء نفسه أو يغرقها

[الونزو وسباستيان والآخرون يشهرون سيوفهم]

أيها الأغبياء . أنا ورفاقى رسل القدر ولو استطاعت العناصر التى صنعت منها أسيافكم أن تجرح الرياح العاصفة أو تقتل المياه الهازئة (٢) التى لاتنى كلما طعنت تلتئم لأمكنها اذن أن تسقط ريشة من ريشى . كذلك رفاقى مثلى لا يُكلمون . على أنكم لو كنتم بحيث تقدرون على الأذى لثقلت سيوفكم فى أيديكم حتى لتعجزوا دون رفعها . تذكروا وتلك مهمتى التى جئتكم من أجلها

---

(١) أي ان مايتظاهرون به من الجرأة ليس شجاعة بل تهوراً

(٢) الهازئة بالضربات

أنكم أنتم الثلاثة قد خلعتم بروسبيرو الصالح من عرش ميلان وعرضتموه هو وطفلته البريئة لأخطار البحر الذى أخذ بالثأر منكم . وقد أثارت القدرة وهى تمهل ولا تهمل البحار والشواطىء وكل المخلوقات (١) ضدكم جزاء لكم بهذا العمل الشرير فثكلتك أبنك يا ألونزو . وانى لأنذركم بشقاء طويل شر من أية ميتة عاجله يلازمكم خطوة فخطوة مدى الحياه . وما عليكم للتفادى من أن يحيق بكم غضبها (٢) هنا فى هذه الجزيرة المقفرة الا أن تتوبوا وتعيشوا فى المستقبل عيشة طاهرة

يختفى فى الرعد ثم يعود الشخوص على أنغام الموسيقى ويرقصون ساخرين مصعرين خدودهم ويخرجون بالمائدة

بروسبيرو — لقد أحسنت التشكل بهيئة العنقاء يا أريل وأجدت الالتهام (٣) وبلغت الرسالة كما عهدت اليك لم تنقص منها شيئاً كذلك خدمى الأصاغر قد قاموا كل على شاكلته بأدوارهم

(١) يراد بها عموم المخلوقات الحية والغير حية

(٢) القدره

(٣) كناية عن اخفاء المائدة

المختلفة على أكمل وجه . ان تعاويذى القوية لا تزال تؤثر أثرها وأعدائى هؤلاء قد أصبحوا فى قبضة يدى والذهول يعقدهم سأذرهم فى خبلهم ريثما أزور فرديناند الشاب الذى يحسبونه قد غرق والعزيزة التى يحبها كلانا [يخرج من علٍ]

جونزالو — أستحلفك يا مولاى بكل شىء مقدس الا اخبرتنى فيم وقوفك بهذه الطلعة المنكرة

الونزو — أنها(١) لهائلة شديدة الهول! يخيل لى أن الأمواج خبرتنى بها والرياح غنتها لى والرعد ذا الصوت العميق المخيف قد نطق باسم بروسبيرو مردداً جريمتى ، ان ابنى لمن أجلها ملحود فى أعماق البحار وانا سوف أتبعه الى أعمق مما وصلت قط رصاصة المسبر(٢) وأرقد بجواره [يخرج]

سباستيان — لو جاء هؤلاء الأبالسة واحد واحداً لقاتلت جموعهم كلها

(١) الجريمة

(٢) ثقل من الرصاص يعلق بحبل لسبر أعماق البحار

انطونيو — سأثنى عليك [يخرج سباستيان وانطونيو]

جونزالو -- قد تملك اليأس الثلاثة حتى كأن جريمتهم العظمى سم أعطى ليؤثر بعد حين وانه ليبدأ الآن ينهشهم فى ضمائرهم: أناشدك وأنت أصلب منى عوداً الا أسرعت خلفهم لتصدهم عما عساهم أن يساقوا اليه فى ذهولهم

ادريان — رجائى اليك أن اتبعنى [يخرجان]



الفصل الرابع

المنظر الأول : أمام صومعة بروسبيرو

يدخل بروسبيرو وفرديناند وميراندا

بروسبيرو — ان كنت قد استعملت الصرامة فى قصاصك فان لك فى ما أكافئك به عوضاً اذ قد وهبتك خيطاً من خيوط حياتى أومعقد آمالى فى الحياة . وانى ماأجهدتك الا لأ بلون محبتك فثبت على التجربة بحال تدعو الى الأعجاب ولهذا أعطيكها فى يدك للمرة الثانيه وهنا أمام السماء أعقد هذه الهبة النفيسه. لاتبتسم يافرديناند على انى أفاخر بها وانت ستجد انها فوق كل تقدير ويقصر دونها الثناء

فرديناند — أؤمن بهذا ولو أوحى الىّ بضده

بروسبيرو — خذ اذن بنتى كهدية منى وهى طلبتك التى كلفتك ثمناً غالياً . واعلم انك اذا فضضت عذرتها قبل اجراء الحفلة الطاهره بكامل الطقوس المقدسه فبركة السماء لاتحل على هـذا

العقد ليؤتى ثمراته لكن تملأ القطيعة والاحتقار والشقاق فراشكما بكل ما تعافه النفس فيضحى بغيضاً لكليكما . فاياك وهذا جاعلاً نصب عينك ان « هيمن » [١] سيشرق عليك بأنواره

فرديناند — انى بما عندى من الأمل فى أيام هادئة وخلفة صالحة وحياة طائلة يسودها حب كحبنا الحالى بحيث لا يمكن لأظلم بقعة وأنسب خلوة وأشد نزعة من نزعات النفس الأمّارة بالسوء أن تحوِّل عفتى الى شهوة فأكسر من حدة شوقى الى يوم الزفاف عند ما يخيل لى أن « جياد فوبس » [٢] قد كبت أو أن سجوف الليل قد أوثقت

بروسبيرو — نعم ما قلت . أجلس اليها وتسامرا فانها ملك لك . هلا يااريل يا خادمى النشيط

يدخل أريل

أريل — هاءنذا . ماذا يريد سيدى القدير

---

(١) اله الزواج

(٢) «فوبس» ويدعى أيضا «أبو للو» من أعظم الهة اليونان الأقدمين وكان عندهم اله النور والشمس وهو الذى يسير بالشمس من الشرق الى الغرب فى سفينة تجرها الجياد والمعنى انه يستبطىء الشمس

بروسبيرو — لقد أتممت أنت ورفاقك الأصاغر عملكم الأخير بكفاءة وأريد ان أعهد اليك بعمل آخر من قبيله . اذهب وأيت بالأوشاب الذين جعلت لك سلطاناً عليهم الى هذا المكان وحثهم على السير اذ لا بد ان أبهر أعين هذين العروسين بشيء من سحري فقد وعدتهما وانهما ليرتقبان ذلك مني .

أريل — حالاً

بروسبيرو — قبل أن يرتد اليّ طرفي

أريل — قبل ان تنطق بقولك تعال واذهب

وقبل ان تردد النفس وتصيح هكذا هكذا

سيكونون هنا على أطراف أصابعهم

بوجوه مصعّرة مكفهرة

أتحبني يامولاى ؟ لا !

بروسبيرو — بشغف يا أريل الظريف . لا تأتي حتى أدعوك .

أريل — حسناً لقد فهمت [يخرج]

بروسبيرو — كن عند كلمتك ولا ترخي للمغازلة العنان فان

أغلظ الأيمان كالهشيم للنار [١] التى فى الدم . أكبح جماح نفسك والا فوداعاً لكل أقسامك

فرديناند — انى رهين قولى ياسيدى اذ فوق قلبى ثلج [٢] أبيض بارد بكر يطفىء حرارة كبدى [٣]

بروسبيرو — حسناً . تعال يا أريل . استكثر من الأرواح ولا تقل . احضروا سراعاً . لاتتكلموا [٤] . كونوا كلكم أعيناً . صه

تدخل أيريس [٥]

أيريس — سيريس [٦] ايتها الألهة الوافرة النعم أتركى حقولك الحافلة بالقمح والجويدار والشعير والكشنى والشوفان والقطانى وجبالك المعشبة حيث تسرح الأغنام تعتشب والمروج المعشوشبه التى

(١) حرارة الشباب

(٢) كناية عن العفة

(٣) قديماً كان يعتبر الكبد مقر العواطف والمعنى ان عفته تكبح جماح شهوته

(٤) يكره الكلام في مجالس السحرة لانه فى زعمهم يفسد الرقى انظر [٤ . ١ . ١٢٧]

(٥) هى رسول الآلهة ولاسيما جونو وجوبيتر ويكاد يكون محققاً انها كانت فى الأصل من ألهات المطر والأرجح انها كانت رمزاً لقوس القزح

(٦) وتعرف باسم «ديميتر» عند اليونان هى ألهة الزراعة وحامية غلات الارض

هى زرابى لها وغادرى جداولك التى تنمو على حافاتها الزنابق ويرويها بأذنك ابريل الماطر ليكون منها للحور العفيفات أكاليل طهاره . والرتم الأصفر الذى ظلاله فىء لكل أعزب طريد قد نشزت عنه حبيبته . والكروم التى تحتضن عناقيدها نواميها [١] وارتحلى عن الشاطىء الصخرى الأجرد الذى تقصدين أنت نفسك اليه لاستنشاق هوائه . ان ملكة السماء [٢] التى أنا قوسها المائى ورسولها تهيب بك ان اتركى هذه ووافى صاحبة الجلاله الى هذه البقعة المعشبه لتتريضى معها . ان طواويسها [٣] تسير بأقصى سرعة . تعالى أى سيريس ذات الغنى واشرحى صدرها

تدخل سيريس

سيريس — سلاماً أيها الرسول المتعدد الألوان الذى لم يعص قط زوجة جوبيتر يا من بأجنحتك المزعفرة تخضلين [٤] أزاهرى بالشرى وتتوج بكل من طرفى قوسك الأزرق أراضىّ الغبياء

(١) نامية الكرم هى القضيب الذى تكون عليه العناقيد

(٢) هى جونو أخت جوبيتر كبير الالهة وزوجه وأخت سيريس انظر [٤ : ١ : ١٠٣]

(٣) كان هذا الطائر مكرساً لجونو وهى تصور دائماً فى عربة تجرها الطواويس

(٤) نداه وبلله

وتلالى الجرداء ويكون لأرضى الفخورة من ذلك وشاح ثمين . لماذا استدعتنى ملكتك الى هنا الى هذه البقعة المعشبه الخضراء

أيريس — للاحتفاء بعقد حب صادق ولتسبغا على العروسين المباركين من آلائكما

سيريس — قل لى أيها القوس السمائى وأنت تعرف ذلك هل يرافق الملكة الآن فينوس [١] أو ابنها فانى منذ سهلا لديس [٢] الأسود السبل لاختطاف ابنتى أقسمت الا أصاحبها هي وابنها الأعمى [٣] المهين

أيريس — لا تخشى ان تلاقيها فانى رأيت جلالتها تخترق السحاب الى بافوس [٤] ومعها ابنها يجره الحمام . قد كانا يبيتان النية لهذا

(١) وهى الزهرة الهة الجمال والحب والخصب ابنة زيوس وديون فى رواية وفى رواية أخرى انها نشأت من زبد البحر وهى أم « كيوبيد »

(٢) ويدعى أيضاً «هاديس» هو اله العالم السفلى . اختطف «برسيفون» ابنة « سيريس » بينما كانت تجمع الأزهار من أحد سهول آسيا ومضى بها الى العالم السفلى وتزوجها

(٣) كيوبيد اله الحب ويمثل بصبى معصوب العينين ولا يزال الناس فى كلامهم الدارج يقولون « الحب أعمى »

(٤) اسم مدينة على شاطىء قبرص الغربى كانت أهم مركز لعبادة فينوس ويقال انها هبطت اليها عقب خلقها من زبد البحر

الرجل وعروسه اللذين أقسما لا يستعملان حقوق الزوجيه الا ان توقد مشاعل « هيمن » ان يرقيا هما برقية الطيش لـكن خاب سعيهما فانكفأت حبيبة مارس [١] غضبي وكسر ابنها النزق سهامه وحلف لا يريشها قط بل يعود على الفور ولداً عادياً يلهو بالزرازير

سيريس — ان صاحبة الجلالة الملكه « جونو » [٢] آتية انى أعرفها بمشيتها

تدخل جونو

جونو — كيف حال الأخت الجمة الافضال . هيا بنا لنبارك للعروسين حتى يعيشا فى رغد ويكونا ممجدين فى نسلهما [تنشدان]

جونو — فلتنعما بالمجد والغنى والسعادة الزوجية
ولتكن المسرات عليكما سابغة فى ازدياد
كل ساعة مدى الحياة
هكذا تنشد جونو عليكما بركتها

(١) أحد آلهة ايطاليا كان فى البداءة اله الزراعة والماشية ثم صار خاصا بالحرب وكانت فينيوس خدنه وحبيبته

(٢) الهة القمر وهى مثال كرامة الأنوثة وشرف الامومه وتعتبر حامية الزواج وحارسة المرأة

سيريس — ولتخرج لكما الأرض غلاتها غزيرة موفوره

فلا تفرغ قط مخازنكما وأهراؤكما

ولتؤت الكروم أعذاقاً متجمعه

ويتأود زرعكم بطيب ثماره

وليأت الربيع من أجلكما مبكراً

على أعقاب الحصاد

حتى لا يصيبكما الجدب والأعواز

كذلك فلتكن بركة سيريس عليكما

فرديناند — هذا مشهد فخم للغاية بهيج فاتن . أمن الجرأة ان أظن ان هؤلاء أرواحاً ؟

بروسبيرو — انهم أرواح قد استدعيتهم بسحرى من مساكنهم ليجروا هذه الخيالة (١)

فردييناند — أود ان أقيم هنا أبداً فان والداً نادر المثال بما أوتى من القدرة الفائقة والحكمة قمين أن يجعل هذا المكان نعيماً

[جونو وسيريس يتهامسان ويرسلان أيريس بمهمة]

(١) ماتشبه من صور

بروسبيرو — سكوتاً الآن ياعزيزتى [١] فانجونو وسيريس يتهامسان باهتمام إذ لا يزال أمامهما عمل آخر . صه . لا تتكلموا والا فسدت الرقية

أيريس — يا حور الجداول الدافقه المدعوات « نايادات » أتركن جدا ولكن المزرّده [٢] واحضرن طوعاً للنداء الى هذا المنبسط الأخضر بأكاليلكن البردية ونظراتكن البريئة . جونو تأمركن فتعالن أيتها الحور الطاهرات المحصنات واشتركن فى الحفاوة بعقد حب صادق . لا تبطئن

تدخل بعض الحور

وأنتم أيها الحصادون الملتاحون [٣] الأولى قد أجهدكم أغسطس [٤] تعالوا من الحصاد وافرحوا وعيدوا والبسوا قبعاتكم

(١) الأصل لايدل على جنس المخاطب لكن الراجح ان بروسبيرو خشى بعد كلام فرديناند ان ترد عليه ميراندا بينما الالهات يتهامسن فوجه اليها الكلام

(٢) المتجعد سطحها من مرور النسيم

(٣) الملتاح هو المتغير من الشمس

(٤) هو شهر الحصاد والمعنى أجهدكم الحصاد

المتخذه من سوق الجويدار واستقبلوا كل منكم واحدة من هاته الحور الجميلات وارقصوا رقصة ريفية

يدخل بعض الحصادين فى ثياب قشيبة ويشتركون مع الحور فى رقص رشيق وعند نهاية الرقص ينهض بروسبيرو فجأة ويتكلم وعقب ذلك تخرج الحور مكتئبات فى صخب أجوف (١) غريب

بروسبيرو — سهوت عن المؤامرة الدينية التى تواطن عليها كاليبان الوحش ورفقاؤه لاغتيال حياتى . لقد أزف وقتها [مخاطباً الأرواح] أجدتم أى أجاده ! انصرفوا . كفى !

فرديناند — شيء عجاب . لا شك ان والدك منفعل هيوج

ميراندا — لم أره قبل اليوم يخرجه الغضب عن طوره هكذا

بروسبيرو — أراك يا بنى مضطرباً كأنك مذعور . اطمئن يا سيدى فقد انتهى اللعب . هؤلاء اللاعبون جميعهم كما أخبرتك من قبل أرواح وقد ارتدوا هواء : هواء لطيفاً . وكما انمحقت هذه الخيالة ستنمحق الدنيا ذاتها ووراثها (٢) غير معقبين أثراً كما

(١) الصوت الأجوف هو الواطى العميق

(٢) الناس

انمحى هذا الحفل الخيالى . أنَّا كالأحلام ومن ذات الجوهر الذى تصنع منه وحياتنا القصيرة يكتنفها النوم [(١)] . انى متعب ياسيدى فاحتمل ضعفى . ورأس الهرم مرتبك فلا يسؤك انى واهن . اذا شئت فعرج على صومعتى واسترح ريثما أمشى هونا ما حتى يسكن رأسى المصدوع

فرديناند وميراندا — نتمنى لك الراحة [يخرجان]

بروسبيرو — تعال سريعاً نخطور الفكر . شكراً لك يا أريل . تعال

يدخل أريل

أريل — انى أبداً قيد [(٢)] خواطرك . ماذا يسرك ان أفعل ؟

بروسبيرو — أيها الروح . ينبغى الاستعداد للقاء كاليبان

أريل — أجل يامولاى . قد خطر لى عندما مثلت بسيريس ان أذكرك به لكنى خشيت أن يسوءك منى ذلك

بروسبيرو — أعد علىّ القول . أين تركت هؤلاء الأوغاد ؟

---

(١) أى يحددها الموت (٢) أى انه لسرعته يدرك خواطره وينفذها

أريل — قلت يا مولاى انهم كانوا من الشراب فى درجة الأحمرار ممتلئين نشاطاً وحمية حتى صفعوا الهواء لمروره على وجوههم وضربوا الأرض لتقبيلها أقدامهم على أنهم مع ذلك كانوا عاكفين على مشروعهم . لكنى نقرت على دفى فأرهفوا آذانهم كأنهم مهار لم تروض وحدقوا بعيونهم وأشمّوا أنوفهم حتى كأنهم اشتموا الموسيقى وسحرت آذانهم فتبعوا خوارى (١) كالفصلان خلال العوسج المسنن والرتم المدبب ولشد ما نالت أقدامهم من الشوك وتركتهم فى النهاية فى البركة المطحلبه (٢) التى خلف صومعتك يتخبطون فيها الى ذقونهم فتصاعدت من البركه الآسنه رائحة أنتن من أقدامهم

بروسبيرو — نعمَ ما فعلت يا عصفورى . ألزم هيئتك التى أنت عليها غير منظور واحضر من منزلى الثياب المبهرجه لنجعلها خُدْعةُ (٣) لهؤلاء اللصوص لنقبض عليهم

(١) تبعوا صوت دفه كما تتبع الفصلان خوار أمهاتها والفصلان جمع فصيل وهو ولد البقرة . انظر [٣ : ٢ : ١٦٤]

(٢) يعلوها الطحلب وهو خضرة تعلو الماء المزمن

(٣) مايخدع به وفى الأصل stale وهو العصفور الذى يوضع فى الشرك للتغرير بغيره فيقع فيه .

أريل — انى ماض سريعاً [يخرج]

بروسبيرو — انه لشيطان . شيطان بمولده حتى ليستحيل أن تؤثر التربية فى طباعه فضاعت فيه جهودى المشربه بعاطفة الشفقه : ضاعت كلها سدى . لقد ساء خلقه كما ساء خَلْقه بتقدم السن وانى سوف أعذبهم حتى يجأروا من فرط العذاب

يعود أريل حاملاً ثياباً ذات بريق الخ

تعال علِّقها على هذا الخيط

يبقى بروسبيرو وأريل غير منظورين

يدخل كاليبان واستيفانو وترينكولو مبللين

كاليبان — أناشدكم الا خففتم الوطء حتى لا يحس بوقع أقدامنا الخلد [1] الأعمى فأنا الآن على مقربة من صومعته

اسيبانو — أيها الهولة . ان الجان الذى قلت انه غير مؤذٍ قد لعب بنا لعبة لا تفضل لعبة جاك [2] الا قليلاً

(١) نوع من القواضم يعيش فى الظلام وليس له أعين لعدم الحاجة اليها ويقال انه قوى السمع ويكنى به هنا عن برسبيرو من حيث انه وهو نائم لا يقدر أن يعرف بوجودهم الا من طريق السمع

(٢) أو جاك صاحب المصباح كناية عن غاز المستنقعات الذى يشتعل فينخدع

ترينكولو — أيها الهولة . ان لى رائحة ماء البركه وهى رائحة تشمئز منها أنفى

استيفانو — كذلك أنا [مهدداً كاليبان] أتسمع أيها الهولة ؟ لو غضبت منك . انتبه —

ترينكولو — لكنت اذن من الهالكين

كاليبان — أوسع لى قليلاً من حلمك يا مولاى . صبراً فان الغنيمة التى سأيسرها لك ستنسيك (١) هذا الحادث السيء . تكلم بهدوء اذن فكل شيء هادىء كأننا فى هدأة من الليل

ترينكولو — حسناً . لكن ضياع زجاجاتنا فى البركه —

استيفانو — ليس فى هذا خزى وعار فقط أيها الهولة لكنه أيضاً خسارة لا تعوض

ترينكولو — هو أسوأ عندى من البلل ومع ذلك فانه من فعل عفريتك الذى لا يؤذى

استيفانو — سأبحث عن زجاجتى ولو كابدت فى ذلك أن أغوص لأذنىّ

به المسافر ليلا ويتبعه فيتردى فى المستنقع . انظر هامش ص ١٨ وهو يتكلم عن موسيقى أريل التى اقتادهم بها الى البركة الآسنة انظر [٣ : ٢ : ١٦٤] ، [٤ : ١ : ١٨٢]

(١) فى الاصل تحجبه

كاليبان — أتوسل اليك يا مليكى ان أخفض صوتك . هذا الذى تراه هو مدخل الصومعه . ادخل من دون صوت وأوقع به الشر المفيد [١] الذى يؤول الى صيرورة هذه الجزيرة ملكاً لك مخلّداً ويجعلنى عبدك الذى يلحس قدمك الى الأبد

استيفانو — هات يدك . لقد ابتدأت تساورنى خواطر دمويه

ترينكولو — أيها الملك استيفانو ! أيها النبيل ! أى استيفانو المحترم ! انظر ما أحسن خزانة الثياب [٢] هذه لك !

كاليبان — دعها أيها الغرّ فما هى الا من سقط المتاع [٣]

ترينكولو — عجباً أيها الهولة . أنا نعرف ماذا تحوى دكان الملابس القديمة . أيها الملك استيفانو !

استيفانو — اخلع هذا الرداء يا ترينكولو . قسماً بيدى لآخذنه لنفسى

ترينكولو — خذه يا صاحب الجلاله

(١) يساوى قولنا مصائب قوم عند قوم فوائد

(٢) يشير الى الثياب التى علقها أريل على الشجرة

(٣) مصداقا لقول برسبيرو عنها انها بهرج [٤ : ١ : ١٨٦]

كاليبان — الا ليت الاستسقاء[١] يغرق هذا الأبله ! ما معنى ان تؤخذ هكذا بمثل هذا العفش ؟ فلنذهب وحدنا و نبادر بالقتل لأنه اذا استيقظ سيشبع جلودنا قرصاً حتى نصبح شيئاً عجاباً

استيفانو — صهٍ أيها الهولة . سيدى الخيط[٢] أليست هذه صدرتى ؟ الصدرة الآن وراء الخط[٣] وأنت عرضة الآن أيتها الصدرة لأن يتساقط شعرك وتصبحى صلعاء

ترينكولو — هكذا . هكذا . انا نسرق بالخيط والميزان[٤] لو يروق لجلالتك

---

(١) الاستسقاء فى الطب هو تجمع سوائل مصليه فى تجويف أو أكثر من تجاويف الجسد أو فى خلاياه وهو يدعو عليه بأن يصاب بهذا المرض حتى يصبح كالغريق فيما يتجمع فى جسده من السوائل

(٢) يخاطب الخيط الذى نيطت به الثياب كأنه صاحبها

(٣) في الاصل خيط وخط كلاهما بمعنى line واستعمال اللفظة هنا بمعني خط من قبيل التوريه والمراد به خط الاستواء وفى ذكر الصلع بهذه المناسبة اشارة الى اعتقاد كان عند الاقدمين بأن من يتجاوز خط الاستواء يصاب بحمى يتساقط منها شعره

(٤) وقد جاراه ترنيكولو فى التلاعب باللفظة فتأولها فى عبارته بمعنى خيط النجار الذى يستعمله بدل المسطرة والميزان هوميزان الماء الذى يستعمل لمعرفة درجة استواء السطوح والمعنى انهم يسرقون حسب الاصول

استيفانو — أشكرك على هذه الملحه . هاك بدلة جزاء . عليها . وسوف لا أترك بدائه[١] الكلام بغير مكافأة طالما أنا ملك هذا القطر « نسرق بالخيط والميزان » نكتة فى غاية الظرف . هاك بدلة أخرى عليها

ترينكولو — أيها الهولة . ضع دبقاً[٢] على أصابعك وامضى بالبقية

كاليبان — لا أريد شيئاً منها البته . ستضيع منا الفرصة وحينئذ نمسخ كلناوزاً[٣] أو قردة بجباهٍ واطئة قبيحة

استيفانو — أيها الهولة أشدد أصابعك وساعدنى على حمل هذا الى حيث يوجد برميل النبيذ والا طردتك من مملكتى . عجل . احمل هذا

ترينكولو — وهذا

استيفانوا — وأيضا هذا

(١) بدائه الكلام هى بدائعه التى تلقى من غير تفكر

(٢) غراء أخضر اللون ينشر على قضبان توضع فى الأشجار فيخدع الطير بها ويجثم عليها فتلصق به ويصطاد

(٣) فى الاصل barnacle وهو صنف من الوز يتولد على ماقيل فى الخرافات من نوع من المحار

يسمع صخب الصيادين تدخل أرواح شتى فى هيئة كلاب وكلاب صيد وتطاردهم من جميع النواحى وبروسبيرو وأريل يحفزانها

بروسبيرو — مرحى يا «مونتين» (١) مرحى !

أريل — « سلفر » ! (٢) الى هنالك ذاهبا يا « سلفر » !

بروسبيرو — « فيورى » (٣) « فيورى » ! هنالك يا « تيرانت » (٤) هنالك ! سمعاً ! سمعاً !

[كاليبان واستيفانو وترينكولو يطردون خارجاً

اذهبوا كافوا عفاريتى بأن يطحنوا مفاصلهم بتشنجات الذبول (٥) ويقلصوا عضلاتهم برعاش الكبر ويقرصوهم حتى تضحى جلودهم أكثر رقشاً من الفهد أو البوما (٦)

أريل — انصت انهم يجأرون

بروسبيرو — فليطاردوهم أشد مطاردة . ان اعدائى كلهم فى هذه الساعة تحت رحمتى وعما قليل سأختم اعمالى وتستمتع أنت بالهواء على حريتك . لكن اتبعنى زمنا يسيراً واخدمنى [يخرجان

---

(١) ١، ٢، ٣، ٤ جميعها اسماء كلاب وترجمتها جبل وفضة وغضب وطاغى

(٥) أي التى تصيب ذوى الاجسام الذابلة التى نضب فيهامعين الحياة ومثله رعاش الكبر

(٦) أو السبع الامريكى حيوان من فصيلة القط

الفصل الخامس

المنظر الأول : أمام صومعة بروسبيرو

يدخل بروسبيرو فى لباس السحرة وأريل

بروسبيرو — لقد نضج الآن مشروعى وعزائمى لم تضعف وخدمى يطيعون والوقت يمضى بأثقاله تواً الى غاياته . كم الساعة ؟

أريل — فى الساعة السادسة وهو الوقت الذى قلت يامولاى أننا نختم فيه أعمالنا (١)

بروسبيرو — لقد وعدت بهذا بادئ بدء عندما أثرت العاصفة قل لى أيها الروح كيف حال الملك وأتباعه

أريل — انهم مسجونون على الحال التى أمرت بها عندما تركتهم والسجناء ياسيدى فى غابة الليم التى تحمي صومعتك من الرياح عاجزون عن الحركة الا بأذنك . والملك وأخوه ثلاثتهم من الهمّ فى حال تقرب من الجنون والبقية من الحزن عليهم قد أفعموا غماً وفزعاً لكن أشدهم حزناً يامولاى الذى دعوته « السيد الصالح

---

(١) انظر [١ : ٢ : ٢٤٠] فهناك يحدد بروسبيرو لانتهاء العمل الساعة السادسة

المسن جونزالو » تتساقط دموعه من على لحيته كتساقط الثلج من سقوف قش . ان تأثير عزائمك [١] فيهم على أشده بحيث لو رأيتهم لرثيت لهم

بروسبيرو — اتظن ذلك أيها الروح

أريل — لو كنت من الناس يامولاى لرثيت لهم

بروسبيرو — وسأرثى لهم أنا . أفتحس أنت وما انت الا هواء وتتأثر لبثهم ولا أكون انا الذى من جبلتهم وأتألم كما يتألمون وأشعر كشعورهم أشد تأثراً لهم منك . لقد أمعنوا فى الاساءة الىّ حتى طعنونى فى الصميم من نفسى لكنى مع ذلك سأحالف عقلى على هواى فالعمل الفذّ [٢] هو الذى يتسم بالفضيلة لا الانتقام ومتى ندموا فلن أتقدم بمشروعى خطوة حتى ولا أعبس لهم . أذهب حلّهم يا أريل فأنى سابطل عزائمى وأردّ اليهم حواسهم فيعودون كهيئتهم

أريل — سآتى اليك بهم يامولاى [يخرج

بروسبيرو — ياجنيات التلال والمياه الجارية والبحيرات

(١) العزيمة هى الرقية

(٢) أى نادر والمعنى أنه نبيل

الراكدة والغابات ويا أيتها الجنيات اللائى ترقصن فى الخفاء على رمال الشواطئ امام نبتون مقبلات مدبرات كلما جزر أو مد. ويا أيتها العرائس الصغيرات اللائى تصنعن على ضوء القمر الحلقات[١] الخضراء الحامضه التى تأبى الشياه ان ترعاها. ويا أيتها العرائس اللائى لهوكن ان تصنعن فطر[٢] نصف الليل وتبتهجن. لسماع جرس المساء الوقور[٣] : أنتن اللائى على كونكن ضعيفات بأنفسكن قد حجبت بعونتكن شمس الظهيرة وأثرت الزعازع وهيجت حرباً عواناً بين البحر الأخضر والقبة الزرقاء ووهبت الرعد القاصف ناراً وفلقت بلوطة جوبيتر بأحدى صواعقه وزلزلت الجبال الرواسى واجتثت الصنوبر واستيقظ الأموات فى أجداثهم

(١) هى بقع مستديرة تتكون فى المراعى من فطر خاص وتتميز عما حولها بلونها الباهت وكانت قديما وتظن أنها تنشأ من رقص الجنيات عليها ولا ترعاها الشياه لحموضتها.

(٢) وفى الاصل mushroom ويعرف بعش الغراب أو عيش الغراب والفطر هو أبسط انواع النبات ويمتاز بأنه لا زهر له وبأنه سريع الانتشار.

(٣) وهوجرس كان فى زمن وليم الفاتح يدق مساء بأمره أيذانا للناس بأخماد النيران وكان الناس يعتقدون أن الأرواح يؤذن لها بالخروج عندئذ وهي تبتهج لسماعه هذا

بأمرى وتفتحت القبور عنهم وخرجوا بسلطان سحرى . لكنى سأترك من الآن هذا السحر الهائل جميعه وعندما أطلب بعض الألحان السمائية وأريدها حتى الآن لأحداث التأثير المطلوب على حواس أولئك الذين قصدوا بهذه الرقية سأكسر عصاى السحريه وأواريها الثرى على بعد بضعة قامات وأغطس كتابى إلى أعمق مما بلغت قط رصاصة المسبر [موسيقى شجية

يعود « أريل » وفى آثاره يدخل « ألونزو » فى هيئة المجانين يرافقه « جونزالو » ثم « سباستيان » و « أنطونيو » وهما على مثل هيئته يرافقهما « أدريان » و « فرنسسكو » ويدخلون الدائرة التى رسمها « بروسبيرو » حيث يقفون مسحورين وإذ يبصر بهم « بروسبيرو » يتكلم :

ألا ليت الأنغام الشجيه وهى خير معز لشارد الفكر تشفى أدمغتكم التى تغلى فى جماجمكم حتى لاخير فيها الآن . قفوا هناك وأنتم قدرقيتم لتقفوا . ايها الرجل الصالح المحترم جونزالو : ان عينىّ وقد ألفتا ان تتأثرا لعبرتك يد معان الآن أشفاقاً . ان الرقية تبطل سريعاً وكما يلج النهار فى الليل ويهزم الظلام كذلك تقشع

حواسهم التى تستيقظ دخان الذهول الذى يسجِّى مداركهم . أى جونزالو الصالح ، منقذى الصادق، والرجل الأمين لمتبوعك، انى سأجازيك بأفضالك بالقول والفعل جزاء وفاقاً . وأنت ياألونزو قد عاملتنى أنا وبنى بكل وحشيه وكان أخوك فى ذلك ظهيرك . وانك لتقاسى ياسباستيان الألم بذلك الآن . ويالحمى ودمى أنت يا أخى يامن كفلت الطمع ونبذت الرحمة وكل شعور أنسانى ، وأردت أنت وسباستيان الذى ألمه الداخلى لذلك بليغ ان تقتلا مليككما هنا . انى أعفو عنك على الرغم من شذوذك . ان أذهانهم تبدأ تتفتق وعما قليل سيغمر المد شاطئ القوى العاقله المفعم بالأقذار والأوحال . ليس منهم الى الآن واحد ينظر الىّ أويستطيع أن يعرفنى . أريل . أحضر لى من صومعتى قبعتى وسيفى فأنى سأخلع ردائى وأظهر نفسى كهيئتى حينما كنت صاحب ميلان . عجل أيها الروح ولا يمضى طويل زمن حتى تكون حراً طليقاً

أريل يغنى ويساعده على اللبس

حيثما يشتار النحل أنا أشتار

وأرقد فى ناقوس زهر الربيع (١)

وأهجع عندما ينعق البوم (٢)

وأتخذ من ظهور الخفافيش (٣) مطايا

سعياً وراء الصيف البهيج

سأعيش الآن جزلا مسروراً

تحت الزهرة التى تتدلى من الغصن

بروسبيرو — قد أجدت أى أجادة ياأريل الجميل . سأحرم من خدمتك لكنك مع ذلك ستنال حريتك . هكذا . هكذا . هكذا . (٤) أذهب الى سفينة الملك غير منظور كما أنت حيث تجد النوتية نياماً فى المخزن فأيقظ الربان والملاحظ واستقهما الى هذا المكان حالا أرجوك

أريل — سأحسو (٥) الهواء وأعود قبل أن يضرب نبضك

(١) زهر على هيئة الناقوس

(٢) أى ليلا

(٣) من المعلوم أن الوطاويط تقر فى أعشاشها شتاء لكونها لا نطيقه ويريد شكسبير من اظهارنا على مابينها وبين أريل من الألفة أن يفهمنا أنه مثلها لا يتحمل قر الشتاء

(٤) كان أريل يساعده على لبس ثيابه وهذه الكلمات فى الختام للاستحسان

(٥) أى يسرع غاية السرعة وذلك من قبيل قولنا يطوى الأرض .

مرتين [يخرج

جونزالو — هنا موطن الألم والضيق والحيرة والدهشه . الا تأتى قوة من السماء فتخرجنا من هذه الأرض المخيفة !

بروسبيرو — مولاى الملك . هاهو ذا بروسبيرو دوق ميلان الذى ظلم ولكى تكون على ثقة بان الذى يخاطبك الآن هو أمير حى (١) أعانقك وأرحب بك أنت ورفاقك من كل قلبي

ألونزو — لست أدرى أأنت هو أم لا أو شيء مسحور يخدعنى كما خدعت (٢) من قبل ، على ان نبضك يضرب كشأن ذى لحم فردم ومذ ما رأيتك زال بلبالى الذى خشيت أن يصيبنى مس من الجنون بسببه . ولئن كان هـذا حقيقة فلا شك ان له قصة طريفة . انى أتنازل عن دوقيتك . وأتوسل اليك ألا تتجاوزت عن سيئاتى لكن كيف يمكن أن يكون بروسبيرو حياً وان يكون هنا .

بروسبيرو — أحيي أولا شيخوختك ايها الصديق النبيل الذى ليس لشرفه قياس أو حصر

(١) أى ليس روحا كالأرواح التى رأوها تظهر قليلا ثم تختفى

(٢) يشير إلى المائدة التى مدت لهم واذ شرعوا يأكلون اختفت . انظر ص ١١١

جونزالو — لست أستطيع ان أجزم أهذا حقيقة أم خيال

بروسبيرو — انك ما تزال متأثراً بخداع هذه الجزيرة حتى تتردد فى تصديق الحقائق . مرحباً بكم ايها الأصدقاء جميعاً [همساً لسباستيان وأنطونيو] وأما أنتما أيها السيدان فلو شئت لاستثرت الآن سخط جلالته عليكما وأثبت خيانتكما . لكنى فى هذا الظرف لا أبوح بشىء

سباستيان — [همساً] الا أن الشيطان يأتيه بالأنباء

بروسبيرو — كلا [١] . وفيما يتعلق بك أيها السيد الشرير جد شرير الذى لو دعوته أخاً لنجّست فمى سأعفو عن جريمتك العظمى بل كل جرائمك لكنى أطالبك بدوقيتى التى أعلم أن لابد من ردّها

ألونزو — اذا كنت بروسبيرو فاشرح لنا تفصيلا كيفية نجاتك وكيف تلاقيت بنا هنا نحن الأولى قد انكسرت بنا السفينة منذ ثلاث [٢] ساعات على هذا الشاطىء حيث فقدت

(١) أما انها لتأكيد قوله إنه لا يبوح بشىء واما إنه سمع كلام سباستيان فتكون اذن رداً عليه

(٢) هذا دليل على أن حوادث الرواية قد استغرقت ثلاث ساعات أنظر أيضا [١:٢:٢٤٠] ، [٥:١:١٨٦] ، [٥:١:٢٢٣]

ما آلم هذه الذكرى ! — ابنى العزيز فرديناند

بروسبيرو — انى ليحزننى هذا ياسيدى

ألونزو — انها خسارة لاتعوض والصبر يقر بعجزه عن ان يأسوها

بروسبيرو — أغلب الظن أنك لم تلتمس معونته (١) فقد أسدى الىّ من رحمته فى خسارة من هذا القبيل معونته السامية فبت راضياً ناعم البال

ألونزو — وأنت خسارتك من هذا القبيل !

بروسبيرو — وهى فادحه كما أنها حديثة العهد على أن وسائلى لحسن احتمال هذا المصاب أقل مما عندك لأنى فقدت بنتى

بنت ؟ ياللسماء . الا ليتهما الآن فى نابولى أحياء وكانا الملك والملكة هناك ! لو كانا كذلك لطبت اذن نفساً ان ألحد فى قاع البحر حيث يرقد ولدى . متى فقدت بنتك ؟

بروسبيرو — فى هذه العاصفة الأخيرة . ألاحظ أن هؤلاء السادة قد بهتوا لهذه المقابلة حتى أضاعوا صوابهم وأصبحوا يتهمون

(١) أى الصبر

أعينهم ويشكون فى حديث أنفسهم . لكن ثقوا بالغاً ما بلغ زيغ حواسكم انى بروسبيرو ذلك الدوق بعينه الذى طرد من ميلان فألقى باعجوبة الى هذه الجزيرة التى تحطمت عندها سفينتكم ليصبح سيدها . ولا أفيض فى هذا لأنه تاريخ أيام طويلة لاسمر غداء كما أنه لا يناسب هذه المقابلة الأولى . مرحباً بك ياسيدى. هذا الغار بلاطى ولدىّ هنا حاشية قليلة لكن ليس لى رعايا فى الخارج . ارجوك حدّق فى الداخل . وبما أنك قد رددت الىّ دوقيتى فسأكافئك على قدر صنيعك وعلى الأقل أطلعك على أعجوبة تسرك بقدر ماسررت بدوقيتى

هنا يكشف بروسبيرو فرديناند وميراندا يلعبان الشطرنج (١)

ميراندا — انك ياسيدى العزيز تغشنى

فرديناند — كلا ياحبيبتى العزيزة . لست أفعل ولو كان ربحى الدنيا

---

(١) ان انصراف العاشقين فى هذه الخلوة إلى هذا النوع من اللعب البرىء آية أى آية على العفة ودليل على أن فرديناند كان عند كلمته أنظر [٤:١:٢٧]

ميراندا — ولو غالطتنى على عشرين مملكة لعددتها لعبة صائبة

ألونزو — اذا اتضح أن هذا خيالاً من خيالات الحزيرة فسأفقد ابنى العزيز مرتين

سباستيان — انها لمعجزة كبيرة جداً

فرديناند — ان البحار وان هددت فهى رحيمة وأناقد لعنتها بغير موجب [يركع]

ألونزو — فلتحف بك بركات والد جذلان . انهض وقل كيف جئت الى هنا

ميراندا — يا للعجب ! كم من الخلائق الجميلة هنا ! ما أجمل الجنس الانسانى ! وما أبهج دنيا جديدة فيها مثل هؤلاء القوم !

بروسبير و — انها جديدة بالنسبة لك

الونزو — من هذه الفتاة التى كنت تلاعبها ؟ أنه لما يمض على تعارفكما ثلاث ساعات . هل هى الألهة التى شتتنا ثم جمعت شملنا ؟

فرديناند — انها من البشر يامولاى لكنها قد صارت لى

بأرادة غير بشرية . وقد اصطفيتها حينما لم يكن فى طاقتى الاستئناس برأى والدى ولا كان يدور بخلدى أن لى أبا . انها بنت دوق ميلان الشهير هذا الذى كثيراً ما سمعت بصيته لكن لم أره من قبل وانى قد وهبت منه حياة ثانية[1] كما صيرته لى تلك السيدة أباً ثانياً

ألونزو — وأنا أب لها . لكنى مهما يستغرب ذلك فلا بد من التماس الصفح من طفلتى

بروسبيرو — مهلا سيدى . دعونا لا نشغل بالنا بحزن قد انقضى

جونزالو — لقد بكى قلبى ولولا ذلك لتكلمت من قبل . أشملى أيتها الآلهة بأنظارك هذين العروسين وتوجيهما ببركاتك لانكم انتم الذين وضحتم لنا السبيل الى هنا

ألونزو — اللهم آمين ياجونزالو

جونزالو — هل طرد صاحب ميلان من وطنه لكى يخرج من صلبه ملوك نابولى . الا فلنبتهج بهذا أكثر من أمر عادى وليكتب بأحرف من ذهب على أعمدة مخلدة : فى رحلة واحدة ظفرت كلاراييل بزوجها فى تونس ووجد فرديناند أخوها زوجة

(١) شريكة حياة اى زوجة

له حيث قد ضل هو نفسه واسترد بروسبيرو دوقيته فى جزيرة صغيرة ووجدنا أنفسنا جميعاً حينما لم يكن أحد منا على سجيته

ألونزو — [لفرديناندو ميراندا] أشمانى أيديكما . ليعمر قلب من لا يتمنى لكما السعادة بالهم والحزن أبداً

جونزالو — استجب اللهمّ ! آمين !

يعود أريل يتبعه الربان والملاحظ مبهوتين

أنظر يامولاى . أنظر ! ههنا بضعة منا زيادة . لقد تنبأت أنه مادامت المشانق موجودة فى الارض فهذا الرجل لن يمكن أن يغرق . والآن قل لى أيها المجدِّف الذى جدَّف بالنعمة من على السفينة أما من قسم على الشاطىء ؟ اليس لك فم على اليابسة ؟ ما وراءك من الأخبار ؟

الملاحظ — أحسن الأنباء انا وجدنا مليكنا وحاشيته سالمين والثانى انا ألفينا السفينة التى حسبناها منذ ثلاث ساعات قد تحطمت وجدناها متينة على أتم عدة كاملة العتاد كما كانت عندما أقلعت بنا

أريل — [همساً لبروسبيرو] لقد انجزت كل هذا مذ ما تركتك

بروسبيرو — [همساً لأريل] يالك من روح أريب !

ألونزو — ليست هذه الحوادث طبيعية فانها تتدرج من غريب الى أغرب . قل لى كيف جئتم الى هنا ؟

الملاحظ — لو خلت أنى فى تمام الوعى يا مولاى لاجتهدت أن أفضى اليك لكن كنا مستغرقين فى النوم مسجونين — وانا لا ندرى كيف سجنا — جميعاً فى مخزن السفينة حيث لبثنا الى الآن واذا بصخب غريب وصياح وعواء وجلجلة سلاسل وأصوات شتى كلها مرعبة توقظنا ونصبح من ثم أحراراً لنرى سفينتنا الملكية الفاخرة كاملة العدد وقد رقص الربان لما رآها . وفى لحظة بل فى سرعة الطيف فصلنا من رفاقنا وأتى بنا الى هنا ونحن مسلوبو الأرادة

أريل — [همساً لبروسبيرو] ألم أحسن عملاً ؟

بروسبيرو — [همساً لأريل] أحسنت أى احسان أيها الروح النشيط سوف أرسلك حراً

ألونزو — هذه معضلة لم يتفق مثلها قط لأنسان لغرابتها وان فى ما مرَّ بنا لأموراً فوق مقدور الطبيعة ولابد لنا لندركها من وحى يشحذ أفهامنا

بروسبيرو — سيدى ومولاى . لا تشغل بالك بالتفكير فى غرابة هذا الأمر وفى فرصة مناسبة وستتاح لنا قريباً أخلو بك وأعلل لك كل حادثة من هذه الحوادث التعليل المعقول فسرِّى عنك وظن خيراً الى ان تحين هذه الفرصة . [همساً لأريل] اقترب أيها الروح . أطلق سراح كاليبان ورفاقه واحلل الرقية [يخرج أريل] كيف حالك يامولاى . لا يزال غائباً من رجالك بضعة ليس لهم عندك تذكار

يعود اريل يسوق امام كاليبان واستيفانو

وترينكولو فى ملابسهم المسروقة

استيفانو — فليدبِّر كل امرئ شئون الآخرين ويترك شئون نفسه [١] فانما كل شىء رهين بالحظ . تشجع أيها الهولة الأهوج . تشجع

ترينكولو — اذا كان هذان اللذان فى رأسى جاسوسين [٢] أمينين فهنا مشهد عجيب

(١) الراجح أنه يقصد العكس لكنه لسكره أخطأ الصواب وشكسبير يقصد باثبات هذا الخطأ أن يظهرنا على حقيقة حاله

(٢) أى باصرتين لا يخدعانه

كاليبان — أى ستيبوس (١). هؤلاء أرواح جميلة حقاً ! ما أجمل هيئة (٢) سيدى ! أخشى أن يجلدنى .

سباستيان — ها ها ! ما هؤلاء أيها السيد أنطونيو ؟ أيمكن شراؤهم بالنقود ؟

انطونيو — محتمل جداً . فأحدهم سمكة محض وأنها لا شك سلعة معروضة

بروسبيرو — توسموا أيها السادة هؤلاء الرجال ثم قولوا أترونهم أمناء . كانت أم هذا الوغد المسخ ساحرة وكانت على جانب عظيم من القوة حتى لتقدر أن تتسلط على القمر (٣) وتحدث مدّاً وجزراً وأوتيت من القدرة ما تسمو به عليه (٤). هؤلاء الثلاثة

---

(١) هو أكبر آلهة الباتاجونيين وهم جيل من الناس كانوا يعيشون فى أمريكا الجنوبية فى أقصى الجنوب وقد جاء ذكر هذا الأله فى كتاب تاريخ الأسفار لأيدن (انظر صفحة ٥) ولعل شكسبير عرفه منه ويرد ذكر ستيبوس على لسان كاليبان أيضا فى [١ : ٢ : ٣٧٣]

(٢) ما أجمله بلباس الدوقية ولعله لم يكن رآه به من قبل

(٣) أى تحدث بقوتها المد والجزر اللذين يحدثان عادة بتأثير القمر

(٤) أى انها تستطيع أن تؤثر على الكرة الأرضية أكثر من القمر

قد سرقونى . هذا نصف الشيطان — لأنه نغل [١] — قد تواطأ معهم على قتلى . اثنان منهم انتم تعرفونهما لأنهما من اتباعكم أما ابن الظلام هذا فهو تابعى

كاليبان — سأقرص حتى الموت

ألونزو — أليس هذا استيفانو ساقىّ السكير

سباستيان — أنه سكران الآن . من أين له الخمر ؟

ألونزو — وترينكولو يترنح من السكر . اين وجدوا هذا الشراب العظيم الذى ذهّبهم [٢] . كيف وقعت فى هذا المأزق

ترينكولو — لقد تورطت فى مأزق مذ ما تركتكم حتى أخشى أن لا تبتل منه عظامى أبداً [٣]

---

(١) أى فاسد النسب متناسل من أبوين مختلفين . انظر كلام بروسبيرو عن نسبه [١ : ٢ : ٣٢٠]

(٢) كناية عن الخمر وفى الحقيقة هو الأكسير الذى زعم الأقدمون أنه يعيد الشباب ونظراً للقول بانه يصنع من الذهب قد شبه تأثير الخمر على وجوههم بالتذهيب للمطابقة

(٣) هنا عبارة محذوفة ترجمتها « سوف لا أخشى أن يطن الذباب حولى » مستعملا التورية فى لفظة pickle التى لها معنيان مأزق ومملح ويريد أنه صار أشبه شىء باللحم المملح الذى يتحاشاه الذباب

سباستيان — حسناً وكيف أنت يا استيفانو !

استيفانو — لاتلمسنى فما أنا استيفانو وانما وجع مجسَّم

بروسبيرو — أكنت تريد أن تكون ملكاً على الجزيره ايها الوغد (١)

استيفانو — لكنت اذن ملكاً مصاباً

الونزو — هذا أغرب ماوقع عليه نظرى [مشيراً الى كاليبان

بروسبيرو — انه قبيح الُخلق كما هو مشوّه الخلق . أذهب أيها النذل الى صومعتى واستصحب رفاقك واذا كنت تطمع فى عفوى فاصلحها وأحسن ترتيبها

كاليبان — أجَل . سأفعل يامولاى وسأكون حكيماً من الآن وأتحرّى رضاءك . ما كان أشد غباوتى حتى حسبت هذا السكير ألهاً وعبدت هذا الغبي الأخرق

بروسبيرو — هيا انصرفوا

ألونزو — أمضوا وضعوا أحمالكم (٢) حيث وجدتموها

(١) فى الأصل sirrah وهى نظير sir لكن أكثر ما تستعمل للتهكم

(٢) أى الثياب التى تحملونها

سباستيان — أو سرقتموها وهو الأحرى

[يخرج كاليبان واستيفانو وترينكولو

بروسبيرو — مولاى . انى أدعو سموك وحاشيتك الى مغارتى الحقيره لتستريحوا فيها هذه الليلة فقط وسنقتل بعض الوقت فى سمر لست أشك انه سيجعله يمر سراعاً يتناول قصة حياتى والحوادث المتعلقه بها مذ جئت الى هذه الجزيرة وفى الصباح سأذهب بكم الى السفينة ومن ثم الى نابولى حيث أؤمل ان أشهد حفلة زواج ولدينا العزيزين وبعد ذلك أبرح الى ميلان وهنالك لاتبرح فكرة الموت تستغرق ثلث خواطرى

ألونزو — انى متشوق الى سماع سيرتك التى لامراء تسترعى السمع بشكل مدهش

بروسبيرو — سأفضى بكل شىء وأعلمكم بان سيكون البحر هادئاً والرياح موافقه وسيرنا سريعاً بحيث تدرك عمارتك الملكية التى سبقتك بعيداً [همساً لأريل] أى عصفورى أريل . ذلك ما أكل اليك وبعدئذ انطلق الى العناصر ولتصحبك السلامة .

تفضلوا . ادخلوا [يخرجون

كلمة الختام

يلقيها بروسبيرو

لقد طرحت سائر عزائمي ظهرياً وأصبحت وليس لي سوى قوتى وهي ضئيلة وانى لعلى يقين الآن اما ان تطلقونى الى نابولى أو أقسرعلى البقاء هنا حبيساً بسلطانكم . على أنى مادمت قد استرجعت دوقيتى وصفحت عن الخائن فلا تدعونى أبقى فى هذه الجزيرة الجرداء بعزيمتكم وحلّوا عنى قيودى بتصفيقكم (١) واملأوا شراعى بريح منكم طيبه والاحبط مشروعى الذى ملأنى حبوراً . والآن ولا أتباع عندى لأستخدمهم ولا علم لأمارس السحر فمصيرى الى القنوط مالم أسعف بصلاة تخترق السماء الى أله الرحمة فيمحو سائر آثامى وكما تريدون ان تغفر لكم ذنوبكم استجيبوا لى وأطلقوا سراحى ؟

(١) يزعم السحرة أن الاصوات تبطل الرقى . انظر [٤ : ١ : ١٢٤ــ١٢٧] وهو يسأل الأرواح ان يحدثوا بأيديهم أصواتاً يبطل بها السحر

مختارات

من

أسئلة امتحانات جامعتي

اوكسفورد وكامبردج

Oxford Junior Local Examination

July 1923

(1) Explain four of the following passages, giving the names of the speakers : —

(a) You have often
Begun to tell me what I am, but stopp'd
And left me to a bootless inquisition,
Concluding "Stay; not yet." (1)

(b) And then I loved thee
And show'd thee all the qualities of the isle,
The fresh springs, brine - pits, barren place and fertile :
C ursed be I that did so ! (2)

(c) Sir you may thank yourself for this great loss
That would not bless our Europe with your daughter,
But rather lose her to an African (3).

(d) A strange fish ! Were I in England now, as once I was, and had but this fish painted, not a holiday fool there but would give a piece of silver. (4)

(e) You fools ! I and my fellows
Are ministers of Fate : the elements,

---

(1) See (1 : 2 : 33 — 36) (2) (2 : 1 : 337 - 340)
(3) (2 : 1 : 129 - 131) (4) (2 : 2 : 27 - 31)

Of whom your swords are temper' d, may as well

Wound the loud winds.(1)

(f) Ariel,

Fetch me the hat and rapier in my cell :

I will discase (2) me, and myself present

As I was sometime Milan. (3)

(2) (a) Give an account of the conspiracy (4) which drove Prospero from his dukedom (b) Why(5) and how (6) did he escape with his life ?

(3) (a) Why was Ariel bound in service to Prospero ?

(b) Describe some of the services rendered by Ariel to his master.

(4) The rarer action is

In virtue than in vengeance.

(a) What did Prospero mean by these words ? (7)

(b) Show how he lived up to them

---

(1) (3 : 3 : 60 - 64) (2) take off my disguise
(3) (5 : 1 : 83 - 86) (4) (1 : 2 : 77 - 86 & 112 - 115 & 127 - 132) (5) (1 : 2 : 140 - 143)
(6) (1 : 2 : 160 - 165) (7) see note 2 on page 134

Cambridge Senior Local

Examination

Dec. 1920

(1) Render into clear and concise modern prose (at the same time bringing out the full meaning):

Thee of thy son, Alonso,
They have bereft; and do pronounce by me
Ling'ring perdition, worse than any death
Can be at once, shall step by step attend
You and your ways; whose(1) wraths to guard
you from,-
Which here, in this most desolate isle,
else falls
Upon your heads,-is nothing but heart-sorrow
And a clear life ensuing. (2)

(2) Give the context of the following extracts with notes on the words and phrases in italics:

(a)- (3) This ***wide - chapped*** (4) rascal - would thou might'st lie drowning,
The washing of ***ten tides*** (5).

(b) (6) His word is more than the ***miraculous harp*** (7).
He hath raised the ***wall and houses*** (8) too.

---

(1) the powers (2) (3 : 3 : 75 - 82) (3) (1: 1: 61 - 62). See notes 2 & 3 on page 27 for (4) & (5).
(6) (2 : 1 : 90) for (7) & (8) see page 20

(c) (1) Since they did plot
The means that dusky ***Dis*** my ***daughter*** got,
Her and ***her blind boy's*** scandal'd company
I have forsworn.

(d) (2) O ***Setebos***,(3)these be brave spirits indeed!
How ***fine*** (4) my master is !

(3) Write out either :

(a) "There be some sports are painful," (5) (14 1/2 lines) or

(b) One of Ariel's three principal songs (6) and either « Hail many - coloured messenger » (7) (8 lines) or "Be not afear'd : the isle is full of noises" (8 1/2 lines) (8)

(4) What picture of the enchanted island can you form from the words of Ariel & Caliban ?

(5) Compare, with some quotations, the villainy of Alonso with that of Antonio and Sebastian.

(6) Describe, with some quotations, the scenes in which Ferdinand and Miranda are alone, or think they are alone together; and shew how these bring out the characters of the two.

---

(1) (4 : 1 : 88 - 91) & see notes 2 & 3 on page 120
(2) (5 : 1 : 261 - 262) (3) see note 1 on page 148
(4) see note 2 on page 148 (5) (3 : 1 : 1) (6) 1 st (1 : 2 : 376) 2 nd (2 : 1 : 307) 3 rd (5 : 1: 88)
(7) (4 - 1 - 76) (8) (3 - 2 - 149)

فهرس

تصحيح الخطأ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	٨	١٩١١	١٦١١
٨	١	وتراهم	وتراه
١٠	٨	سباسيثان	سباستيان
١٠	١٢	تبكيث	تبكيت
١٦	٢	الشريزه	أُلشريرة
٢٤	٤	فى	من
٢٦	٢	تعسا	تعساء
٢٦	تجعل عبارة « يدخل الملاحظ ثانية » فى وسط السطر بعد [يخرجون]		
٢٦	٥	أديرو	أديروا
٢٧	١	جونزالو المراقب	جونزالو
٢٧	٧	المراقب	الملاحظ
٢٧	١٣	عشرات	عشر
٢٩	١٣	الاستزارة	الاستزادة
٤٢	١٠	لأرض	الأرض
٦٦	٧	من اللواتى	من النساء اللواتى
٧١	٨	العزير	العزيز
٨٠	١٥	لـ يدع	لـ يد ٤
٨٦	٤	تقلقى	تقلقلى

تصحيح الخطأ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٧	٥	اتحذت	اتخذت
٨٨	١١	تنهرني	تنهزني
٩٢	٢	تحهد	تجهد
٩٧	١٣	الخمر في	في الخمر
١٠٥	٥	تعلج	تعج
١١١	٦	يغرقها	يغرقها (١)
١١١	٩	تجرج	تجرح
١١٣	١٢	واحد	واحدا
١١٩	١٢	تخضلين	تخضل
١٢٣	٢	تتكلموا	تتكلما
١٢٤	٦	الدينيه	الدنيئه
١٣٠	٣	حلودنا	جلودنا
١٣٠	٣	غجابا	عجابا
١٣١	٦	وامضى	وامض
١٣٣	١٢	واخوه	وأخوه وأخوك
١٣٥	١٢	وتظن	تظن
١٣٩	٨	يصرب	يضرب
١٤١	١٤	بنت	ألونزو ـــ بنت
١٤٣	٣	الحزيرة	الجزيرة

